

الكتاب: المستجاد من الإرشاد (المجموعة)

المؤلف: العلامة الحلي

الجزء:

الوفاة: ٧٢٦

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع: ١٤٠٦

المطبعة: الصدر

الناشر: مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم

ردمك:

ملاحظات: طبعة حجرية / اسم المجموعة : مجموعته نفيسه / بإهتمام : السيد

محمود المرعشي

المستجد
من كتاب الارشاد
تأليف
العلامة جمال الحق والدين حسن بن المطهر الحلبي
قدس سره
متوفى ٧٢٦

المستجد من كتاب الارشاد
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله عظيم الشأن قوى السلطان ذي النعم والاحسان
والكرم والامتنان الذي هدانا بسيد الأنبياء وأعظم
الأزكياء وأعلى الأصفياء محمد المصطفى أكرم
الخلايق أجمعين وصفوة رب العالمين ووقانا
بخير الأولياء وأشرف الأوصياء وامام الأتقياء
على المرتضى أمير المؤمنين وأفضل الصديقين
صلى الله عليهما صلاة أبد الآبدين ودهر الدهرين

وعلى آلهما أئمة الدين وهداة المسلمين وعلى أصحابهما
أكارم الأمجدين والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين
أما بعد فهذا كتاب مشتمل على أسماء أئمة الهدى عليهم السلام
وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدتهم وأسماء أولادهم وذكر
طرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم ليقف الطالب
على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر له فرق ما بين الدعوى
والاعتقاد موسوم بالمستجد من كتاب الارشاد.
والله الموفق للسداد المكافى يوم المعاد باب
ذكر الخبر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أول أئمة
المؤمنين وولاية المسلمين وخلفاء الله تع في الدين بعد
رسول الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله
خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله الطاهرين اخوه

وابن عمه ووزيره على امره وصهره على ابنته فاطمة
سيدة نساء العالمين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين
على أفضل الصلاة والتسليم كنيته أبو الحسن
ولد بمكة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشر من
رجب سنة ٣٠ ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا
بعده مولود في بيت الله تع سواه اكراما من الله تعالى
له بذلك واجلالا لمحله في التعظيم وأمه فاطمة
بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها و
كانت كالأم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ربي في حجرها وكان شاكرا لبرها وآمنت به صلى الله عليه وآله
وسلم في الأولين وهاجرت معه في جملة

المهاجرين ولما قبضها الله تع إليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بقميصه ليدرء به عنها هو أم الأرض
وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر و
لقنها الاقرار بولاية ابنها أمير المؤمنين صلوات الله
عليه لتجيب به عند المسائلة بعد الدفن فخصها بهذا
الفضل العظيم لمنزلتها من الله ومنه عليه السلام والخبر
بذلك مشهور وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
واخوته عليهم السلام أول من ولد من هاشم مرتين وحن
بذلك مع النشو في حجر رسول الله صلى الله عليهما
والهما وسلم والتأدب به الشرفين وهو أول من
آمن بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم
من أهل البيت والأصحاب وأول ذكر دعاه النبي ص

إلى الاسلام فأجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين
ويذب عن الايمان ويقتل أهل الزيغ والطغيان وينشر
معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالاحسان
وكان مقامي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد
البعثة ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة
قبل الهجرة مشاركا له في محنة كلها متحملا عنه أكثر
أثقالها وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه
المشركين ويجاهد دونه الكافرين ولقيه بنفسه من
أعدائه في الدين إلى أن قبضه الله تع إلى جنته ورفع
في عليين فمضى ع ولأمر المؤمنين عليه السلام يومئذ ثلاث
وثلاثون سنة فاختلف الأمة في إمامته يوم وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت شيعته وهم

بنو هاشم كافة وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وخزيمة
بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن
عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأمثالهم من أجلة
المهاجرين والأنصار انه كان الخليفة بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله والامام لفضله على كافة الأنام
بما اجتمع له من خصال الفضل والكمال من سبقه الجماعة
إلى الايمان والتبريز عليهم في العلم والاحكام والتقدم
لهم في الجهاد والبينونة منهم بالغاية في الورع والزهد
والصلاح واختصاصه من النبي صلى الله عليهما في
القربى بما لم يشركه فيه أحد من ذوي الأرحام ثم لنص الله
جل اسمه على ولايته في القرآن حيث يقول: *
إنما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين

يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
ومعلوم انه لم يرك في حال ركوعه غيره عليه السلام وما قد ثبت
في اللغة ان الولي هو الأولى بلا اختلاف وإذا كان
أمير المؤمنين عليه السلام بحكم القرآن أولى بالناس من أنفسهم
لكونه وليهم بالنص في التبيان وجبت طاعته على كافتهم
بجلي البيان كما وجبت طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم وبما تضمنه الخبر عن ولايتهما للخلق
من في هذه الآية بواضح البرهان ويقول النبي ص
يوم الدار وقد جمع بنى عبد المطلب خاصة فيها للانذار
وهم أربعون رجلاً يومئذ يزيدون رجلاً أو ينقصون
رجلاً فيما ذكره الرواة، يا بنى عبد المطلب ان الله بعثني
إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة فقال عز من قائل

وأندر عشيرتك الأقربين وانا أدعوكم إلى كلمتين
خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون
بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الأمم وتدخلون بهما
الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا إله إلا الله
واني رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويوازنني على
القيام به يكن أخي ووصيي ووزير ووارثي من بعدي
فلم يجب منهم أحد فقام أمير المؤمنين عليه السلام من بينهم بين
يديه وهو أصغرهم يومئذ سنا وأحمرهم ساقا و
أرمصهم عينا فقال انا يا رسول الله أوازرك على هذا
الأمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فأنت
أخي ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي وهذا
صريح القول في الاستخلاف بقوله صلى الله عليه وآله

يوم غدير خم وقد جمع الأمة لسماع الخطاب: الست
أولى بكم منكم بأنفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم علي
النسق من غير فصل بين الكلام فمن كنت مولاه
فعلى مولاه فأوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية
ما كان له عليهم مما قرره به من ذلك فلم يناكروه ويتناكروه
هذا أيضا ظاهر في النص عليه بالإمامة والاستخلاف
له في المقام وبقوله عليه السلام له عند توجهه إلى
تبوك أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا
نبي بعدي فأوجب له الوزارة والتخصيص بالموودة و
الفضل على الكافة والخلافة عليهم في حياته وبعد وفاته
لشهادة القرآن بذلك كله لهارون من موسى على نبينا
وعليهما السلام قال الله عز وجل مخبرا عن موسى عليه السلام

واجعل لي وزيراً من إلى هارون أخي اشدد به
أزري وأشركه في امرى كي نسبحك كثيراً ونذكرك
كثيراً انك كنت بنا بصيراً قال قد أوتيت سؤالك
يا موسى فثبت لهارون علي نبينا وعليه السلام شركة موسى عليهما السلام
في النبوة ووزارته علي تأدية الرسالة وشد إزره
في النصره وقال في استخلافه له أخلفني في قومي
أصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبت له خلافة
بمحكم التنزيل فلما جعل رسول الله لأمير المؤمنين
صلى الله عليهما جميع منازل هارون من موسى عليهما السلام في
الحكم له منه الا النبوة وجبت له وزارة الرسول
عليه واله السلام وشد الأزر بالنصرة والفضل والمحبة
لما يقتضيه هذه الخصال من ذلك في الحقيقة ثم الخلافة

في الحياة بالصريح وبعد النبوة بتخصيص الاستثناء
لما خرج منها بذكر البعد وأمثال هذه الحجج مما يطول
بذكره الكتاب والحمد لله وكانت امامة أمير المؤمنين
بعد النبي صلى الله عليهما ثلاثين سنة منها أربع و
عشرين سنة وأشهر ممنوعا من التصرف في احكامها مستعملا
للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وأشهر ممتحنا بجهاد
المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا
بفتن الضالين كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثلث عشر سنة من نبوته ممنوعا من احكامها خائفا و
محبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين
ولا يستطيع دفعا عن المؤمنين ثم هاجروا قام بعد الهجرة
عشر سنين مجاهد للمشركين ممتحنا بالمنافقين إلى أن

قبضه الله ثم إليه وأسكنه جنات النعيم وكانت
وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة
إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة
قتيلاً بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في
مسجد الكوفة وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح
ليلة تسعة عشر من شهر رمضان وقد ارتصده
من أول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف
بأمره مماكر باظهار النوم في جملة النيام ثار إليه فضربه
على أم رأسه بالسيف وكان مسموماً فمكث يوم تسع عشرة
دليلاً عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو
الثلاث الاخر من الليل ثم قضى نحبه صلوات الله
عليه شهيداً ولقى ربه مظلوماً وقد كان عليه السلام يعلم دلت

قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه
ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره وحمله إلى الغري من
نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية
كانت منه إليهما عليهم السلام في ذلك لما كان يعلمه صلوات الله
عليه من دولة بني أمية من بعده واعتقادهم في عداوة وما
ينتهون إليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال
ما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى دل
عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية
وزاره عند وروده إلى أبي جعفر المنصور وهو بالحيرة
فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته صلى الله عليه
وعلى ذريته الطاهرين وكان سنه عليه السلام يوم وفاته مثلثا
وستين سنة فصل فمن الاخبار التي جاءت

بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه ما أخبر
به علي بن المنذر الطريفي عن أبي الفضل العبيدي عن فطر
عن أبي الطفيل عامر بن واثلة رحمة الله عليه قال جمع
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الناس للبيعة فجاء
عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين أو ثلاثا
ثم بايعه وقال عند بيعته ما يحبس أشقاها فوالذي نفسي
بيده لتخضبن هذه من هذا ويوضع يده على لحيته ورأسه ع
فلما ادبر ابن ملجم لعنه الله عنه منصرفا قال عليه السلام: *
اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك
ولا تجزع من القتل * إذا حل بواديك
وروى الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الشمالي عن أبي إسحاق السبيعي
عن الأصبغ بن نباته قال اتى ابن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين ع

فبايعه فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام
فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر
عنه فدعاء الثانية فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا
ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاء الثالثة فتوثق منه وتوكد
عليه الا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم لعنه الله والله يا
أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال
أمير المؤمنين عليه السلام: * -
أريد حياته ويريد قتلى غدريك من خليلك من مرادي
امض يا بن ملجم فوالله ما أرى انك تفي بما قلت وروى
سليمان الضبيعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن
ملجم عليه اللعنة إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستحمله فقال يا
أمير المؤمنين احملني فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال

أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال نعم قال أنت عبد
الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال يا غزوان أحمله علي
الأشقر فجاء بفرس أشقر فركبه ابن ملجم علي اللعنة واخذ
بعنانه فلما ولي قال أمير المؤمنين عليه السلام: *
أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي
قال فلما كان من امره ما كان وضرب أمير المؤمنين عليه السلام
قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام
فقال والله لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي
ولكن كنت افعل ذلك بك لاستظهر بالله عليك.
وروى عبد الله بن موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري
قال سهر علي بن أبي طالب عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها
ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل علي عادته فقالت لم ابنته

أم كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد أسهرك فقال إني
مقتول لو قد أصبحت واثاه ابن النباح فأذنه بالصلاة
فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له أم كلثوم مر جعدة فليصل
بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل بالناس ثم قال لا مفر
من الاجل فخرج إلى المسجد فإذا هو بالرجل قد سهر ليلته
كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين عليه السلام
برجله وقال له الصلاة فقام إليه فضربه وروى في
حديث آخر ان أمير المؤمنين عليه السلام أسهر في تلك الليلة
وأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول والله ما كذبت
ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه
فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول: * -
اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك

ولا تجزع من القتل * إذا حل بواديكا
فلما خرج إلى صحن الدار استقبله الإوز فصحن في
وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فإنهن صوايح
يتبعها نوايح ثم خرج فأصيب عليه السلام فصل ومن
الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف كان الامر في
ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف لوط بن
يحيى وإسماعيل بن راشد وغيرهما ان نفرا من الخوارج
اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامر فعابوهم وعابوا أعمالهم
عليهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم
لبعض لو انا شرينا أنفسنا لله عز وجل فاتينا أئمة الضلال
فطلبنا عزتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وثارنا بإخواننا
الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحجج على ذلك

فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله انا أكفيكم
عليا وقال البرك بن عبد الله التميمي انا أكفيكم معاوية
وقال عمرو بن بكر التميمي انا أكفيكم عمرو بن العاص و
تعاهدوا على ذلك وتوثقوا عليه وعلى الوفاء به واتعدوا
لشهر رمضان في ليلة تسعة عشر ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم
لعنه الله وكان عداؤه في كندة حتى قدم الكوفة فلقى بها أصحابه
وكتمهم خبره امره مخافة ان ينتشر منه شئ فبينما هو في ذلك إذ
زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف
عنده قطام بنت الأخضر التيمية وكان أمير المؤمنين
عليه السلام قتل أباه وأخاها بالنهروان وكانت من أجمل
نساء أهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد
اعجابه بها فسأل في نكاحها وخطبها فقالت ما الذي تسمى

في تحريض قطام ابن ملجم على قتل علي عليه السلام
لي من الصداق فقال لها احتكمي فقالت انا محتكمة عليك
ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن أبي طالب
فقال لها لك جميع ما سألت ووصفت فاما قتل علي بن أبي طالب
فانى لي بذلك فقالت تلتمس غربة فان أنت قتلته شفيت
نفسي وهناك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير
لك من الدنيا وما فيها فقال لها اما والله ما أقدمني هذا
المصر وقد كنت هاربا منه لا آمن مع أهله الا ما سألتني
من قتل علي بن أبي طالب فلك ما سألت قالت وانا طالبه
لك بعض من يساعدك ويقويك على ذلك فبعثت إلى
وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرتة الخبر وسألته
معوونة ابن ملجم لعنه الله فاحتمل لها ذلك وخرج ابن ملجم
لعنه الله فاتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة

فخبره الخير وسئل منه المساعدة على قتل علي بن أبي طالب ع
وكان شبيب على رأى الخوارج فاجابه إلى ذلك واقبل
ابن ملجم لعنه الله ومعه الاثني ليلة الأربعاء لتسع عشر
خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فدخلوا
على قظام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت
عليها قبة فقالوا لها قد أجمع رأينا على قتل هذا الرجل
فدعت لهم بحريز فعصبت به صدورهم وتقلدوا
أسيافهم ومضوا فجلس المقابل السدة التي كان يخرج
منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة وقد كانوا ألقوا إلى
الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير
المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة وقد كانوا ألقوا إلى
الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير
المؤمنين عليه السلام وواطأهم على وحضر الأشعث بن قيس
في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه فلما كان

الثالث الاخر من الليل اقبل أمير المؤمنين عليه السلام
ينادى الصلاة فسبق إليه ابن ملجم لعنه الله فضربه
على أم رأسه بالسيف وكان مسموما وضربه شبيب لعنه
الله فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم
نحو أبواب المسجد فقال علي عليه السلام لا يفوتنكم الرجل وتبادر
الناس لأخذهم فاما شبيب بن بجرة عليه اللعنة فاخذه
رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده
ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا
عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف
من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل
عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا
لعلك قتلت أمير المؤمنين عليه السلام فأراد ان يقول لا فقال

نعم فذهب ابن عمه فاشتمل على سيفه ودخل على فضربه حتى قتله واما ابن ملجم لعنه الله فان رجلا من همذان لحقه وطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأفلت الثالث فانسل بين الناس فلما ادخل ابن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان عشت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم لعنه الله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فان خانني فابعده الله فاخرج من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وان الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت أهلكت أمة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق فذهب به إلى

الحبس وجاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام ان عشت رأيت
فيه رأبي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي
اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى أمير
المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن بن علي
عليهما السلام وامر ان يؤتى بابن ملجم لعنه الله فجيبى به فلما وقف
بين يديه قال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت
الفساد في الدين ثم أمر به فضربت عنقه واستوهبت
أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه لتتولى احراقها
بالنار فوهبها لها فأحرقها بالنار وفي أمر قطام وقتل
أمير المؤمنين عليه السلام يقول الشاعر. * -
فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام من غنى ومعدم
ثلاثة آلاف عبد وقينة * وضرب على ع بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من على ع وان غلا * ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم لع
واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم لعنهم الله أجمعين
على قتل معاوية وعمرو بن العاص فان أحدهما ضرب معاوية
وهو راعع فوقعت ضربته في أليته ونجى منها واخذ وقتل
من وقته واما الاخر فإنه وافى عمر وافى تلك الليلة و
قد وجد علة فاستخلف رجلا يصلى بالناس يقال له
خارجة بن أبي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو بظن
انه عمرو بن العاص فاخذ وأتى به عمرو فقتله ومات
خارجة في اليوم الثاني فصل ومن الاخبار
التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام وشرح الحال في
دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان
بن علي الغنوي قال حدثني مولى لعلي بن أبي طالب عليه السلام

قال لما حضرت أمير المؤمنين صلوات الله عليه الوفاة قال
للحسن والحسين عليهما السلام إذا أنا مت فاحملاني على سرير ثم أخرجاني
واحملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه ثم إتياني الغريين
فإنكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فإنكما
تجدان فيها ساحة فادفناي فيها قال فلما مات أخرجناه
وجعلناه نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع
دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا
فاحتفرا فإذا ساحة مكتوب عليها هذه مما ادخرها نوح
لعلي بن أبي طالب عليه السلام فدفناه فيها وانصرنا ونحن
مسرورون باكرام الله تع لأمير المؤمنين عليه السلام فلاحقنا قوم
من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى و
باكرام الله تع أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا نحب ان نعاين

من امره ما عايتم فقلنا لهم ان الموضوع قد عفى اثره
بوصية منه عليه السلام فمضوا وعادوا إلينا فقالوا انهم
احتفروا فلم يروا شيئا وروى محمد بن عمارة قال حدثني أبي
عن جابر بن يزيد قال سئلت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام قال دفن بناحية الغرتين
ودفن قبل طلوع الشمس ودخل قبره الحسن والحسين و
محمد بنو علي وعبد الله بن جعفر رضوان الله عليهم.
وروى يعقوب بن يزيد عن أبي عمير عن رجاله قال قيل للحسين
والحسن عليهما السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام قال خرجنا به
ليلا على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر يجنب الغرتين
فدفناه هناك وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله
بن محمد عن أبي عايشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال

خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية
الغريين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور و
الكلاب فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فوقفت
عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب
الرشيد من ذلك ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فهبطت
الصقور والكلاب ففعلن ذلك مرارا ثلاثا عليا فقال هارون
اركضوا فمن لقيتموه فاتوني به فاتينا بشيخ من بني أسد
فقال له هارون اخبرني ما هذه الأكمة فقال إن جعلت لي
الأمان أخبرتك فقال لك عهد الله وميثاقه ان لا أهيجك
ولا أوذيك قال حدثني أبي عن آباءه انهم كانوا يقولون إن
في هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام وقد جعله الله
حرما لا يأوى إليه شيء الا امن هارون ودعا بماء فتوضأ

وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكى ثم انصرفنا
قال محمد بن عيسى فكان قلبي لا يقبل ذلك فلما كان
بعد ذلك حججت إلى مكة فرأيت بها ياسرا رحال الرشيد
وكان يجلس معنا إذا طفنا فجرى الحديث إلى أن قال
قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقدمنا من مكة فنزلنا
الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر ليركب فركبا جميعا و
كنت معهما حتى إذا صرنا إلى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه
فنام واما الرشيد فجاء إلى الأكمة فصلى عندها وكلما
صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الأكمة ثم يقول يا بن
عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك والله
جلست مجلسي الذي انا فيه وأنت أنت ولكن ولدك
يؤذونني ويخرجون على ثم يقوم فيصلى ثم يعيد هذا

الكلام ويدعو ويكي حتى إذا كان وقت السحر قال لي
يا ياسر أقم عيسى فأقمته فقال له يا عيسى قم فصل
عند قبر ابن عمك فقال له وأي ابن عموتي هذا قال
هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام فتوضأ عيسى وقام يصلي
فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا أمير المؤمنين
أدركك الصبح فركبنا ورجعنا إلى الكوفة باب
طرف من اخبار أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه
والمروى من معجزاته وبياناته فمن ذلك ما جاءت
به الاخبار في تقدم ايمانه بالله ورسوله عليه واله
السلام وسبقه به كافة المكلفين من الأنام اخبرني
أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد
بن أبي الثلج قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم

البرقي قال حدثني عبد السلام بن صالح الأزدي قال
حدثنا سعيد بن خثيم قال حدثني أسد بن عبيدة عن يحيى
بن عفيف عن أمية قال كنت جالسا مع العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه بمكة قبل ان يظهر أمر النبي ص
فجاء شاب فنظر إلى السماء حتى تخلقت الشمس ثم استقبل
الكعبة فقام يصلى ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت
امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة
ثم رفع الشاب رأسه فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت
يا عباس أمر عظيم فقال العباس أمر عظيم أتدري من هذا
الشاب: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي
أتدري من هذا الغلام هذا علي بن أبي طالب ابن أخي
أتدري من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن أخي هذا

حدثني ان ربه رب السماوات والأرض امره بهذا الدين
الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين
غير هؤلاء الثلاثة اخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي
قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن أحمد بن القاسم
البرقي عن أبي صالح سهل بن صالح وكان قدحان مائة سنة
قال سمعت بالمعمر عباد بن عبد الصمد يقول سمعت انس
بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
صلت الملائكة على وعلى على سبيع سنين وذلك أنه
لم يرفع إلى السماء شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله الامني ومن على وبهذا الاسناد عن أحمد بن
القاسم البرقي قال حدثنا إسحاق قال حدثنا نوح بن قيس
قال حدثنا سليمان بن علي الهاشمي أبو فاطمة قال سمعت

معاذة العدوية تقول سمعت عليا عليه السلام على منبر البصرة
يقول انا الصديق الأكبر آمنت قبل ان يؤمن أبو بكر و
أسلمت قبل ان يسلم اخبرني أبو نصر محمد بن أبي الحسن
المقرئ البصير الشيرواني قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج
قال حدثنا أبو محمد النوفلي عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن
عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني إبراهيم بن حيان عن أبي عبد الله
مولى بني هاشم عن أبي بجيلة قال خرجت انا وعمار حاجين
فنزلنا عند أبي ذر رحمه الله تع فأقمنا عنده ثلاثة أيام فلما
دنا منا الخفوف قلنا له يا أبا ذر انا لا نراه وقد رنا اختلاط
من الناس فما ترى قال الزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام
فاشهد على ورسول الله ص أنه قال على أول من آمن بي وأول من
يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الأكبر والفاروق بين

الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الظلمة قال الشيخ المفيد رحمة الله عليه والاختبار في
هذا المعنى كثيرة وشواهد هاجمة فصل
ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم
اخبرني أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثنا
محمد بن القاسم المحاربي البزاز قال حدثنا هشام بن يونس
النهشلي قال حدثنا عابد بن حبيب عن أبي الصباح الكناني
عن محمد بن عبد الرحمن السلمى عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب
اعلم أمتي وأفضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدى اخبرني أبو بكر
عن أبي الحسين محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا أبو مالك
كثير بن يحيى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد السرى قال

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعيد الكتاني
عن الأصبع بن نباته قال لما بويع أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد معتما بعمامة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لابساً بردته فصعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر ثم جلس متمكناً وشبك
بين أصابعه ووضعها أسفل سرته ثم قال يا معشر الناس
سلوني قبل أن تفقدوني سلوني فإن عندي علم الأولين و
الآخرين أما والله لو ثني لي الوسادة لحكمت بين أهل التورية
بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم
وبين أهل القرآن بقرآنهم حتى ينهى كل كتاب من هذه الكتب
ويقول يا رب ان علياً قضا بقضائك والله اني لاعلم
بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه ولولا آية في كتاب الله تع

لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيمة ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم
بوقت نزولها وفيما نزلت وأنبأكم بناسخها من منسوخها
وخاصها من عامها ومحكمها من متشابها ومكيها من مدنيها
والله ما فئة تضل أو تهدي الا وانا اعرف قايدها وسايقها وناعقها
إلى يوم القيمة وأمثال هذه الأخبار مما يطول به الكتاب
فصل ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام اخبرني
أبو الحسن محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله
ابن عمران قال حدثنا أحمد بن بشير قال حدثنا عبيد الله
بن موسى عن قيس بن أبي هارون قال اتيت أبا سعيد الخدري
رحمه الله فقلت هل شهدت بدرا فقال نعم قلت فهل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لفاطمة عليها السلام

وقد جاءت ذات يوم تبكى وتقول يا رسول الله عيرتني نساء
قريش بفقر علي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اما ترضين يا فاطمة انى زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما
ان الله تبارك وتعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار
منهم أباك فجعله نبيا واطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلمك
فجعله وصيا وأوحى إلى أن أنكحك إياه هو اما علمت يا فاطمة
انك لكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما
وأقدمهم سلما فضحكت فاطمة واستبشرت فقال رسول الله ص
ان لعلى ثمانية أضراس قواطع لم يحصل الاحد من الأولين و
الآخرين هو اخى في الدنيا والآخرة وليس ذلك لغيره من الناس
وأنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته وسيطا الرحمة
سبطاني ولداه واخوه المزين بالجناحين يطير مع الملائكة

حيث يشاء وعنده علم الأولين والآخرين وهو أول من
آمن بي وآخر الناس عهدا بي وهو وصيتي ووارث الوصيين
فصل ومن ذلك ما جاء من في الخير بان محبته
عليه السلام علم على الايمان وبغضه علم على النفاق حدثنا
أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا
محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال
حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا إسماعيل بن مسلم قال حدثنا
عمر الأعمش عن عدى بن ثابت عن زيد بن حبيش قال رأيت
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر فسمعتة يقول
والذي فلن الحبة وبراء النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه و
آله وسلم إلى أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق فصل ومن ذلك ما جاء في
أنه عليه السلام

وشيعته هم الفائزون اخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران
المرزباني قال حدثني علي بن محمد بن عبيد الله الحافظ قال حدثني
علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا إسماعيل بن ابان
عن سعد بن طالب عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر ع
عليهما السلام قال سألت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن عليا وشيعتهم الفائزون
فصل ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في أن
فصل ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في أن
ولايته عليه السلام علم على طيب المولد وعداوته علم على خبيثه
اخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا أبو بكر محمد
ابن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال
حدثنا أحمد بن عبد المنعم قال حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن
أبي طالب عليه السلام الا أسرك الا امنحك الا أبشرك قال بلى
يا رسول الله بشرني قال فاني خلقت انا وأنت من طينة واحدة
ففضلت عنها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فإذا كان
يوم القيمة دعى الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا فإنهم
يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم وبالاسناد
السابق عن محمد بن أبي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم الكوفي
قال حدثنا عبيد الله بن كثير قال حدثنا جعفر بن محمد بن
الحسين الزهري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل
عن أبي حصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ص
صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا كان يوم القيمة دعى الناس

كلهم بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم
لطيب مواليدهم اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي
قال حدثنا علي بن محمد بن همام بن سهيل سهل الإسكافي قال حدثنا
جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن نعمة السلولي قال
حدثنا عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبيه
قال سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جماعته
من الأنصار فقال لنا يا معشر الأنصار ربوا أولادكم بحب
علي بن أبي طالب ع فمن أحبه فاعلموا انه لرشده ومن أبغضه
فاعلموا انه لغيه فصل ومن ذلك ما جاء
به الاخبار في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا
عليه السلام بأمره المؤمنين في حياته اخبرني أبو الجيش المظفر

ابن محمد البلخي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج
قال أخبرني الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين
عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي
عن بشير الغفاري عن انس بن مالك قال كنت خادماً رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كانت ليلة أم جيبة بنت أبي
سفيان أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء
فقال لي يا انس بن مالك يدخل عليك من هذا الباب الساعة
أمير المؤمنين وسيد الوصيين أقدم الناس سلماً وأكثرهم علماً
وأعظمهم حلماً فقلت اللهم اجعله من قومي قال فلم البث
ان دخل علي بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ فرد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام حتى امتلأت

عيناه منه فقال علي عليه السلام يا رسول الله أحدث في حدث
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حدث فيك الا
خيرا أنت منى وانا منك تؤدى عنى وتفني بدمتي وتغسلني
وتواريني في لحدي وتسمع الناس عنى وتبين لهم من بعدى
فقال علي عليه السلام يا رسول الله أو ما بلغت قال بلى ولكن تبين
لهم ما يختلفون فيه من بعدى اخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد
البلخي عن أحمد بن أبي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا
عبد الله بن داهر قال حدثني أبي داهر بن يحيى الأحمري المقرئ
عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال لام سلمة اسمعي واشهدي هذا على أمير المؤمنين
وسيد الوصيين وبهذا الاسناد عن محمد بن أبي الثلج
قال حدثني جدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثني

يحيى بن اليمان قال حدثنا سفيان الثوري عن أبي الجحاف
عن معاوية بن ثعلبة قال قيل لأبي ذر رضي الله عنه أوص
قال قد أوصيت قيل إلى من قال إلى أمير المؤمنين قيل إلى
عثمان قال لا ولكن أمير المؤمنين حقا علي بن أبي طالب عليه السلام
انه لزر الأرض وربى هذه الأمة لو فقدتموه لأنكرتم الأرض
ومن عليها وحديث بريدة بن الخضيب الأسلمي وهو
مشهور معروف بين العلماء بأسانيد يطول بشرحها قال إن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم امرني وأنا سابع سبعة فيهم
أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير فقال سلموا على علي ع
بإمرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حي بين أظهرنا في أمثال هذه الأخبار يطول
بها الكتاب فصل فاما مناقبه الغنية لشهرتها

وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد أسانيد الاخبار
بها كثيرة يطول بشرحها الكتاب وفي رسمنا منها طرفا كفاية عن
ايراد جميعها في الفرض الذي وضع له هذا الكتاب انشاء الله
فمن ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع خاصة
أهله وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الاسلام فعرض عليهم
الايمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان وضمن لهم
على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم يجبه
أحد منهم الا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فنحله بذلك
تحقيق الاخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة وأوجب
له بذلك الجنة وذلك في حديث الدار الذي أجمع على صحته
نقاد الاخبار حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بنى عبد المطلب في دار أبي طالب رحمه الله وهم أربعون رجلا

يومئذ يزيدون أو ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة و
أمر ان يصنع لهم طعاما فخذ شاة مع مد من البر وعليه يعدلهم
صاع من اللبن وقد كان الرجل منهم معروفا بأكل الجدة
في مقام واحد ويشرب الغرق من الشراب في ذلك المقام
وأراد عليه السلام باعداد قليل الطعام والشارب لجماعتهم اظهار
الآية لهم في شعبهم وريهم مما كان لا يشبع الواحد منهم
ولا يرويه ثم أمر بتقديمه إليهم فأكلت الجماعة كلها من
ذلك اليسير حتى تملوا منه ولم يبين ما أكلوه منه وشربوه
منه فبهرهم بذلك وتبين لهم آية نبوته وعلامة صدقه
ببرهان الله تع فيه ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام
ورواوا من الشراب يا بني عبد المطلب ان الله بعثني إلى
الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة فقال عز من قائل:

وانذر عشيرتك الأقربين وانا أدعوكم كلمتين
خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب
والعجم وتنقاد لكم بهما الأمم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما
من النار شهادة ان لا إله إلا الله واني رسول الله فمن
يجيبني إلى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن اخي ووصيي
ووزير ووارثي وخليفتي من بعدى فلم يجب أحد منهم فقال
أمير المؤمنين عليه السلام فقمتم من بينهم بين يديه وانا إذ ذاك
أصغرهم سنا وأحمشهم حمش ساقا وأرمصهم عينا فقلت انا
يا رسول الله أوازرك على هذا الامر فقال ص اجلس ثم أعاد
القول على القوم ثانية فاصمتوا فقمتم انا وقلت مثل مقالتي
الأولى فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم الثالثة فاصمتوا
ولم ينطق أحد منهم بحرف فتمت وقلت انا أوازرك يا رسول الله

على هذا الامر فقال اجلس فأنت اخى ووصيى ووزيري
ووارثي وخليفتي من بعدى فنهض القوم وهم يقولون
لأبي طالب يا أبا طالب ليهنك اليوم ان دخلت في دين
ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك فصل
وهذه منقبة جليلة اختص بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام ولم يشركه فيها أحد من المهاجرين ولا الأنصار ولا أحد
من أهل الاسلام وليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارب
على حال وفى الخبر بها ما يفيدان به عليه السلام تمكن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من تبليغ الرسالة واطهار الدعوة والصدع
بالاسلام ولولاه لم تثبت الملة ولا استقرت الشريعة و
لا ظهرت الدعوة فهو ناصر الدين ووزير الداعي إليه من
قبل الله عز وجل وبضمانه لنبي الهدى عليهما السلام النصره ثم له

في النبوة ما أرادوا في ذلك من الفضل مالا توازنه الجبال
فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محلا وقدرا فصل
ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر بالهجرة
عند اجتماع الملا من قريش على قتله فلم يتمكن عليه واله السلام
مظاهرتهم بالخروج عن مكة وأراد الاستسرار بذلك وتعمية
خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم القى خبره إلى
أمير المؤمنين عليه السلام واستكتمه إياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت
على فراشه من حيث لا يعلمون انه هو البائت على الفراش
ويظنون انه النبي ص بايتا على حاله التي كان يكون عليها
فيما سلف من الليالي فوهب أمير المؤمنين عليه السلام نفسه
لله تع وشرها في الله تع في طاعته وبذلها دون نبيه ع
لينجو به من كيد الأعداء ويتم له بذلك السلامة والبقاء

وينتظم له به الفرض في الدعاء إلى الملة وإقامة الدين واظهار
الشريعة فبات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
متسترا بإزاره وجاءه القوم الذين تمالئوا أي اجتمعوا على قتل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فأحدقوا به وعليهم السلام يرصدون
طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه هدرا بمشاهدة بني هاشم
قاتليه من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم
لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيل عن قبال رهطه و
مباينة أهله فكان ذلك سبب نجات رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وحفظ دمه وبقائه حتى صدع بأمر ربه
ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك لما تم لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم التبليغ والأداء ولا استدام
له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والأعداء فلما أصبح

القوم وأرادوا الفتك به عليه السلام ثار إليهم فتنفروا عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلتهم في النبي ص وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله وخابت ظنونهم وبطل آمالهم فكان بذلك انتظام الايمان وارغام الشيطان وخذلان أهل الكفر والعدوان ولم يشرك أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحد من أهل الاسلام ولا اختص احبب بنظير لها على حال ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار وفي أمير المؤمنين عليه السلام ومبيته على الفراش انزل الله تع ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد فصل ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان امين قريش على ودايعهم فلما فجأه من الكفار ما أحوجه إلى الهرب من مكة بغتة لم يجد

في قومه وأهله من يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى
أمير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في رد الودائع إلى أهلها و
قضاء ما كان عليه من دين لمستحقيه وجمع بنائه ونساء
أهله وأزواجه والهجرة بهم إليه ولم ير ان أحدا يقوم مقامه
في ذلك من كافة الناس فوثق بأمانته وعول على نجدته
وشجاعته واعتمد في الدفاع عن أهله وحامته على بأسه
وقدرته واطمأن إلى ثقته على أهله وحرمه وعرف من ورعه
وعصمته ما تسكن النفس معه إلى أمانته اتمانة على ذلك فقام ع
به أحسن القيام ورد كل ودیعة إلى أهلها وأعطى كل ذي
حق حقه وحفظ بنات نبيه عليه وآله السلام وحرمه
وهاجر بهم ماشيا على قدميه يحوطهم من الأعداء ويكأهم
من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى أوردهم عليه المدينة

على أتم صيانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن تدبير فأنزله
النبي صلى الله عليه وآله عند وروده المدينة داره وأحله
قراره وخلطه بحرمه وأولاده ولم يميزه من خاصة نفسه ولا
احتشمه في باطن امره وسره وهذه منقبة توحد بها
أمير المؤمنين عليه السلام من كافة أهل بيته وأصحابه ولم يشركه
فيها أحد من اتباعه وأشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق
فضل سواها يعادلها ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة
إلى ما قدمناه من مناقبه الباهر فضلها القاهر شرفها
قلوب العقلاء فصل ومن ذلك ما جاء
في قصة براءة وقد دفعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
إلى أبي بكر لينبذ بها عهد المشركين إليهم فلما سار غير بعيد
نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي
عنك الا أنت أو رجل منك فاستدعى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام وقال له اركب ناقتي
الغضباء والحق أبا بكر فخذ براءة من يده وامض
بها إلى مكة فانبذ بها عهد المشركين إليهم وخير أبا بكر
بين ان يسير مع ركابك أو يرجع إلى فركب أمير المؤمنين
عليه السلام ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغضباء
وسار حتى لحق أبا بكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله
وقال فيم جئت يا أبا الحسن أسائر أنت مع أم لغير ذلك
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امرني ان ألحقك فاقبض منك الآيات من براءة
وانبذ بها عهد المشركين إليهم وأمرني ان أخيرك بين

فيما جاء في قصة براءة
ان تسير معي أو ترجع إليه فقال بل ارجع إليه وعاد
إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل عليه قال
يا رسول الله انك أهلتني لأمر طالت الا عناق فيه إلى
فلما توجهت له رددتني عنه مالي انزل في قرآن فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لا ولكن الأمين هبط إلى عن
الله تع بأنه لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك وعلى منى
وانا من على ولا يؤدي عنى الا على في حديث مشهود
فكان نبذ العهد مختصا بمن عقده أو من يقوم مقامه
في فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف
المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض في مقاله و
من هو كنفس العاقد وأمره امره وإذا احكم بحكم مضى
وامن الاعتراض فيه وكان ينبذ العهد قوة الاسلام

وكمال الدين وصلاح أمر المسلمين وفتح مكة واتساق
أحوال الصلاح فأحب الله تع ان يجعل ذلك على يد
من ينوه باسمه ويعلى ذكره وينبه على فضله ويدل
على علو قدره ويبينه ممن سواه فكان ذلك أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يكن لاحد من القوم فضل
يقارب الفضل الذي وصفناه ولا شرکه فيه أحد منهم على
ما بيناه وأمثال ما عددناه كثير ان عملنا على ايراده
طال به الكتاب واتسع به الخطاب وفيما أثبتناه منه
في الفرض الذي قصدناه كفاية لذوي الألباب.
فصل فاما الجهاد الذي ثبت به قواعد
الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الملة والاحكام
فقد تخصص منه أمير المؤمنين عليه السلام بما أشهر ذكره

في الأنام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف
فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفهماء ولا شك فيه الا
غفل لم يتأمل الاخبار ولا دفعه أحد ممن نظر في الآثار
الا معاند بهات لا يستحيى من العار. فمن ذلك
ما كان منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة في القرآن وهي أول
حرب كان به الامتحان وملأت رهبته صدور المعدودين
من المسلمين في الشجعان فراموا التأخر عنها لخوفهم منها و
كراحتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول
جل اسمه فيما قص به من شأنهم نبأهم على الشرح له والبيان:
كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا
من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما
تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون في الآي

المتصل بذلك إلى قوله تع ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل
الله والله بما تعملون محيط بل إلى آخر السورة فان الخبر
عن أحوالهم فيما يتلو بعضه بعضا وان اختلفت ألفاظه و
اتفقت معانيه فكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين
حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة
الأموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون إذ ذاك نفر
قليل عددهم هناك حضرته طوائف منهم بغير اختيار و
شهدته على الكراهة منها له والاضطرار فتحديهم قريش بالبر إن
ودعتهم إلى المصافة والنزال واقترحت في اللقاء منه
الأكفاء وتناولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من ذلك وقال لهم ان القوم دعوا الأكفاء

منهم ثم أمر عليا أمير المؤمنين عليه السلام بالبروز إليهم ودعا حمزة
بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث رحمهما الله وأمرهما ان
ييرزا معه فلما اصطفوا للقوم لم يثبتهم القوم لأنهم كانوا
قد تغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا كفاء كرام
ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد بن عتبة أمير المؤمنين
عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه
فقتله حمزة وبارز شيبه عبيدة رضي الله عنه فاختلفت
بينهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبيدة فاستنقذه
أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر بها شيبه فقتله وشركه
في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلاثة أول
وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعيب
من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المؤمنين ثم بارز

أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله وبرز إليه طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل يقتل واحدا بعد واحد حتى اتى شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى أمير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر الاخر وحده لمعونة الله وتوفيقه وتأيدته ونصره وكان الفتح له بذلك وعلى يديه وختم الامر بمناولة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفا من الحصى فرمى في وجوههم وقال لهم: شأنت الوجوه فلم يبق أحد منهم الأولى الدبر لذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال

بأمر المؤمنين عليه السلام وشركائه في نصرة الدين من خاصة ال
الرسول عليه وآله السلام ومن أيدهم به من الملائكة الكرام
كما قال الله جل اسمه: وكفى الله المؤمنين القتال و
كان الله قويا عزيزا فصل وقد أثبت رواية
العامية والخاصة معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين عليه السلام
قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك
واصطلاح فكان ممن سموه: الوليد بن عتبة كما
قدمناه وكان شجاعا جريئا فاتكا وقاحا تهابه الرجال الأبطال
والعاص بن سعيد بن العاص وكان هؤلاء عظيما تهابه
الأبطال وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس أهل
الضلال ونوفل بن خويلد وكان من أشد المشركين
عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت قريش

تقدمه وتعظمه وهو الذي قرن أبا بكر بطلحة قبل الهجرة بمكة
وأوثقهما بحبل وعذبهما يوماً إلى الليل حتى سئل في أمرهما و
لما عرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضوره بدرا
سئل الله عز وجل ان يكفيه امره، فقال: اللهم
اكفني نوفل بن خويلد فقتله أمير المؤمنين صلوات الله
عليه وزمعة بن الأسود والحرث بن زمعة والنضر بن
الحرث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم
طلحة ابن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخو
طلحة ابن عبيد الله ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة و
قيس بن الفاكة بن المغيرة وحذيفة بن أبي حذيفة بن
المغيرة وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن أبي
سفيان وعمرو بن مخزوم والوليد بن أبي رفاعا و

منبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة
ابن كلدة وأبو العاص بن قيس بن عدي ومقوية بن المغيرة
بن أبي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر
بن أبي رفاعة ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة وحاجب بن
السائب بن عويمر وأوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن
مليص وعاصم بن أبي عوف ومعبد بن وهب حليف
بنى عامر ومعووية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن
جميل بن زهير بن الحارث بن أسد والسائب بن مالك
وأبو الحكم بن الأخنس وهشام بن أمية بن المغيرة.
فذلك خمسة ستة وثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه أو شرك
أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره وهم أكثر من شطر المقتولين
بيدر على ما قدمناه فصل ثم تلت بدرا

غزاة أحد فكانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بيد أمير المؤمنين عليه السلام فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار
اللواء إليه يومئذ فصار صاحب الراية واللواء جميعا فانهزم
الناس كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا علي بن
أبي طالب وحده ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نفر يسير أولهم عاصم بن ثابت وأبو دجانة وسهل بن
حنيف فقال ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له وأين
كان أبو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قال قلت وأين كان عثمان
قال جاء بعد ثلاثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد ذهبت
فيها عريضة وتعجبت الملائكة
من ثبات علي عليه السلام فقال جبرئيل عليه السلام وهو يعرج إلى السماء
لا سيف الا ذو الفقار* ولا فتى الا علي ع

وقتل علي عليه السلام أكثر المشركين في هذه الغزاة وكان الفتح له
في هذه الغزاة كما كان له بيدر واختص بحسن البلاء فيها
والصبر وثبوت القدم عندما زلت من غيره الاقدام و
قتل الله لسيفه رؤس أهل الشرك والضلال وفرج به
الكرب عن نبيه عليه واله السلام وخطب بفضله
في ذلك المقام جبرئيل عليه السلام في ملائكة الأرض والسماء
وابان نبي الهدى عليه واله السلام من اختصاصه به
ما كان مستورا عن عامة الناس فصل
وقد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين فكان جمهورهم
قتلى أمير المؤمنين عليه السلام فروى عبد الملك بن هشام قال
حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال كان صاحب
لواء قريش طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن

عبد الله قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وقتل ابنه أبا سعيد
بن طلحة وقتل أخاه كلدة بن أبي طلحة وعبد الله بن حميد بن
زهير زهرة بن الحارث بن أسد بن عبد العزى والحكم بن الأحنس
ابن شريق الثقفي والوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة و
قتل أخاه أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وقتل أرطاة بن
شرحبيل وهشام بن أمية وعمرو بن عبد الله الجمحي و
بشر بن مالك وقتل صوابا مولى بنى عبد الدار وكان الفتح
له ورجوع الناس من هزيمتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله
بمقامه يذب عنه دونهم وتوجه العقاب من الله تع
إلى كافتهم يهزيمتهم يومئذ سواه فصل
وفيما كان من أمير المؤمنين عليه السلام في غزاة بنى النضير وقتله
اليهودي الذي رمى قبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومجيئه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم برؤس التسعة
النفر الذين كانوا معه، يقول حسان بن ثابت الأنصاري
لله أي كريهة أبليتها * بنى قريظة والنفوس تطلع
اروى رئيسهم وأب بتسعة * طورا يشلهم وطورا يدفع
وكان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير والمنة لله
فصل وكانت غزاة الأحزاب بعد بنى النضير
فأقبلت الأحزاب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهال
المسلمون أمرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية
من الخندق وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن
بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصى ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في المسلمين يدعوهم إلى جهاد
العدو يشجعهم ويعدهم النصر وانتدبت فوارس من قريش

للبراز، منهم عمرو بن عبد ود العامري وعكرمة بن أبي
جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب
ومرداس الفهري فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى
مروا بمنازل بنى كنانة فقالوا تهيؤا يا بنى كنانة للحرب ثم
اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق ثم عبروا
من مضيق في الخندق وجعلوا يجيلون خيلهم في السبخة
بين الخندق وسليع والمسلمون وقوف لا يقدم أحد
منهم عليهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز ويعرض
بالمسلمين وفي كل ذلك يقوم علي بن أبي طالب عليه السلام
من بينهم ليبارزهم فيأمره رسول الله صلى الله عليه وآله
بالجلوس انتظارا منه لتحرك غيره والمسلمون كان علي
رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن

معه ووراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام علي
أمير المؤمنين قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته عن رأسه وعممه
بها وأعطاه سيفه وقال له امض لشأنك ثم قال اللهم
أعنه فسعى نحو عمر ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري
رحمة الله عليه لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى
أمير المؤمنين عليه السلام إليه قال يا عمرو انك كنت تقول في الجاهلية
لا يدعوني أحد إلى ثلاث الا قبلتها أو واحدة منها فقال اجل
قال فاني أدعوك إلى شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله وان تسلم لرب العالمين فقال عمرو يا بن الأخ
اخر هذه عنى فقال له أمير المؤمنين عليه السلام اما انها خير لك
لو اخذتها ثم قال فهيها أخرى قال وما هي قال ترجع من حيث

جئت قال لاتحدث نساء قريش بهذا ابدا قال فهبهنا أخرى
قال وما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال إن هذه
الخصلة ما كنت أظن أحدا من العرب يرو منى مثلها انى لاكره
ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان بيني وبين أبيك خلة
قال علي عليه السلام لكنني أحب ان أقتلك فأنزل ان شئت فأسف أي غضب
ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع قال جابر رحمة الله عليه
فثارت بينهما فترة أي الغبار فما رأيتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت
ان عليا عليه السلام قد قتله وانكشف أصحابه حتى طفرت أي وثبت خيولهم
الخنديق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون
ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق
لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة
أجمل من هذه ينزل إلى بعضكم أقاتله فنزل إليه أمير المؤمنين ع

فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فأعجزه وضرب قربوس سرجه
وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن
الخطاب فقال جابر رحمه الله فما شبهت قتل علي عمروا
الا بما قص الله تع من قصة داود ع وجلوت حيث يقول
جل اسمه فهزموهم بإذن الله وقتل داود جلوت
فصل وكان الظفر بيني قريظة وفتح الله تع
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام وما كان من قتله من قتل منهم وما ألقاه
الله عز وجل في قلوبهم من الرعب منه ومثلت هذه الفضيلة
ما تقدمها من فضائله عليه السلام شابته هذه المنقبة ما
سلف ذكره من مناقبه ع فصل ثم كان من بلائه
عليه السلام بيني المصطلق ما أشهر عند العلماء وكان الفتح له ع

في هذه الغزاة بعد أن أصيب بومئذ ناس من بنى عبد المطلب
فقتل أمير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم وهما مالك وابنه
وأصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم سببا
كثيرا فقسمه في المسلمين وكان ممن أصيب من السبايا جويرية
بنت الحارث بن أبي ضرار وكان الذي سبى جويرية أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وآله
فاصطفاها النبي عليه وآله السلام فصل
ثم تلى بنى للمصطلق الحديدية فكان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين
عليه السلام كما كان إليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه في ذلك
اليوم عند صف القوم في الحربي القتال ما ظهر خبره واستفاض
ذكره وذلك بعد البيعة التي اخذها النبي صلى الله عليه وآله
على أصحابه والعهود عليهم في الصبر فصل ثم تلت الحديدية خبير

وكان الفتح فيها لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب وظهر
من فضله عليه السلام في هذه الغزاة ما أجمع على نقله الرواة وتفرد
فيها من المناقب بما لم يشركه فيه أحد من المسلمين وكان مثل ذلك ما كان في يوم
خيبر من

انهزام من انهزم وقد أهل الجليل المقام بحمل الراية فكان
بانهزامه من الفساد ما لا يخفاء به على الألباء ثم اعطى صاحبه
الراية من بعده مكان من انهزامه مثل الذي سلف من الأول و
خيف في ذلك على الاسلام وشأنه ما كان من الرجلين في
الانهزام فأكبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واظهر النكير له والمسائة به ثم قال معلنا لأعطين الراية
غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرار
غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فأعطاه أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه ع

على خروج الفرارين من الصفة التي أوجبها لأمير المؤمنين عليه السلام
كما خرجنا بالضرار من صفة الكر والثبوت للقتال وفي تلافى أمير
المؤمنين عليه السلام بخبير ما فرط من غيره دليل على توحيده من الفضل
فيه بما لم يشركه فيه من عداه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصاري
وكان على أرمم العين ينبغي * دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتقلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطى الراية اليوم صارما * كيا محبا للرسول مواليا
يحب الا له والا له يحبه * به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفي بهارون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المواخيا
فصل ثم تلت غزاة خبير مواقف لم تجر مجرى
ما تقدمها فنعمد نقصه لذكرها وأكثرها كان بعوثا لم يشهدا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا كان الاهتمام

بها كالاهتمام بما سلف لضعف العدو فيها وغناء بعض
المسلمين عن غيرهم فيها فاضربنا عن تعدادها وإن كان
لأمير المؤمنين عليه السلام في جميعها حظ وافر من قول أو عمل ثم
كانت غزاة الفتح وهي التي توطد أمر الاسلام بها وتمهد الدين
بما من الله سبحانه على نبيه عليه وآله فيها وكان الوعد
بها تقدم في قول الله عز وجل إذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا إلى آخر السودة
وقوله عز وجل قبلها بمدة طويلة لتدخلن المسجد
الحرام انشاء الله آمنين مخلصين رؤسكم ومقصرين
لا تخافون فكانت الأعين إليها ممتدة والرقاب إليها
متطاولة ودبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمر
فيها بكتمان مسيره إلى مكة وستر عزيمة على مراد باهلها

وسئل الله عز وجل ان يطوى خبره عن أهل مكة حتى
يبلغهم بدخولها فكان المؤمن علي هذا السر والمودع له
من بين الجماعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان
الشريك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرأي ثم
أنماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جماعة بعد واستتب
الامر فيه علي أحوال كان أمير المؤمنين عليه السلام في جميعها متفردا
من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس فصل
وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسلمين
عند توجهه إلى مكة الا يقتلوا بها الامن قاتلهم وآمن
من تعلق بأستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه ص منهم
مقيس بن صبابه وابن خطل وابن أبي سرح وقينتان كانتا
يغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

وبمراثي أهل بدر فقتل علي بن أبي طالب عليه السلام إحدى
القينتين وأفلتت الأخرى حتى استؤمن لها بعد فضربها
فرس بالأبطح في إمارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل
علي بن أبي طالب عليه السلام الحويرث بن نفيل بن كعب وكان ممن
نودي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وبلغه ع
ان أخته أم هاني رحمة الله عليها قد آوت أناسا من بني
مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصده
نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من أو يتم قال
فجعلوا يذرقون والله كما تذرق الحبارى خوفا منه فخرجت
إليه أم هاني وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا أم هاني
بنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخت
علي بن أبي طالب عليه السلام انصرف عن داري فقال أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجوهم فقالت والله لأشكونك
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزع المغفر عن
رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك
حلفت لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال لها اذهبي فأبري قسمك فإنه بأعلى الوادي قالت أم هاني
فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في قبة
يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كلامي قال مرحبا بأم هاني واهلا قلت
بابي أنت وأمي أشكو إليك اليوم ما لقيت من علي بن أبي طالب ع
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اجرت ومن
اجرت فقالت فاطمة عليها السلام إنما جئت يا أم هاني تشكين عليا
في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله ص

قد شكر الله لعلى سعيه وأجرت من أجارت أم هاني
لمكانها من علي بن أبي طالب ع ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
المسجد وجد فيه ثلاثمائة وستين صنما بعضها
مشدود إلى بعض بالرصاص فقال لأمير المؤمنين عليه السلام
اعطني يا علي كفا من الحصى فقبض له أمير المؤمنين عليه السلام
كفا فناوله فرماها به وهو يقول: وقل جاء الحق و
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي منهم
صنم الاخر لوجهه ثم أمر بها فأخرجت من المسجد وطرحت
وكسرت فصل وفيما ذكرناه من اعمال أمير المؤمنين
صلوات الله عليه في قتل من قتل من أعداء الله سبحانه
بمكة وأخافته من أخاف ومعونة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على تطهير المسجد من الأصنام وشده

بأسه في الله تع وقطع الأرحام في طاعة الله عز وجل
أدل دليل على تخصصه من الفضائل بما لم يكن لاحد منهم
سهم فيه حسب ما قدمناه فصل ثم كانت غزاة
حنين استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فيها بكثرة الجموع فخرج ص متوجها إلى القوم في عشرة آلاف
من المسلمين فظن أكثرهم انهم لن يغلّبوا لما شاهدوه
من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم فاعجب أبو بكر الكثرة
يومئذ فقال لن يغلب اليوم من قلة وكان الامر في ذلك
بخلاف ما ظنوه وعانهم فهو عاين إذا اصابه بالعين أبو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع
المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا عشرة أنفس تسعة من
بني هاشم خاصة وعاشرهم أيمن بن أم أيمن فقتل أيمن رحمة الله عليه

وثبتت التسعة الهاشميون حتى تاب إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من كان انهزم فرجعوا أولاً
فأولاً حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين وفي
ذلك انزل الله سبحانه وفي اعجاب أبي بكر بالكثرة: *
ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً
وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين
يعنى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ثبت معه
من بني هاشم رحمة الله عليهم يومئذ ثمانية نفر تاسعهم
أمير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب عن يمين رسول
الله ص والفضل بن العباس عن يساره وأبو سفيان بن
الحارث ممسك بسرجه عند ثغر بغلته وأمير المؤمنين عليه السلام

بين يديه بالسيف ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث
وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا
أبي لهب حوله وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه
وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي: * -
لم يواس النبي غير بنى... هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط * فهم يهتفون بالناس أين
ثم قاموا مع النبي على الموت * فأبوا زينا لنا غير شين
وثوى أيمن الأيمن من ألقوا * شهيدا فاعتاض قرّة عين
ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هزيمة القوم
عنه قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم
وذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته يا أهل بيعة الشجرة
يا أهل سورة البقرة إلى ابن تفرون اذكروا العهد الذي عاهدكم

عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقوم على
وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في الوادي والمشركون قد خرجوا
عليه من شعاب الوادي وجنباة ومضايقه مصلتين سيوفهم
وعمدهم وقسيهم قالوا فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى الناس ببعض وجهه فأضاء كالقمر ليلة البدر ثم نادى
المسلمين أينما عاهدتم الله عليه فاسمع أولهم وآخرهم فلم
يسمعها رجل الا رمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا إلى حيث
كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه قالوا واقبل
رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في رأس
رمح طويل امام القوم إذا أدرك ظفرا من المسلمين أكب
عليهم وإذا فاته الناس دفعه لمن وراه من المشركين فاتبعوه

وهو يرتجز ويقول: * -
انا أبو جرول لأبراح * حتى نبيح اليوم أو نباح
فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجزه بعيره فصرعه ثم
ضربه فقتله ثم قال: * -
قد علم الناس لدى الصباح * انى في الهيجاء ذو نباح
فكانت هزيمة القوم المشركين يقتل أبى جرول لعنه الله ثم التأم
المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اللهم انك أذقت أول قريش نكالا
فأذق آخرها وبالاً نوالاً. وتجادد المسلمون والمشركون ساعة
فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام في ركابي سرجه
حتى أشرف على جماعتهم وقال: * -
الان حمى الوطيس انا النبي لا كذب * انا بن عبد المطلب

مما كان بأسرع من أن ولي القوم ادبارهم وجئ بالأسرى
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتفين ولما
قتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جرول وخذل القوم بقتله
وضع المسلمون سيوفهم فيهم وأمير المؤمنين عليه السلام يقدمهم
حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام أربعين رجلا من القوم ثم كانت
الهزيمة والأسر حينئذ وكان أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية
في هذه الغزاة فانهمز في جملة من انهزم من المسلمين.
فروى عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال لقيت أبي منهزما مع
بنى أمية من أهل مكة فصحت به يا بن حرب والله ما صبرت
مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كفت هؤلاء
الاعراب عن حريمك فقال من قلت معاوية قال ابن هند
قلت نعم فقال بابي وأمي ثم وقف واجتمع معه أناس من

أهل مكة وانضمت إليهم ثم حملنا على القوم فضعضناهم
وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع
النهار فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكف
ونادى ان لا يقتل أسير من القوم وكانت هذيل بعثت رسولا
يقال له ابن الأكوع أيام الفتح عينا على النبي صلى الله عليه وآله
حتى علم علمه فجاء إلى هذيل بخبره فاسر يوم حنين
فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه اقبل على رجل من الأنصار
وقال عدو الله الذي كان عينا علينا هو أسير فاقتله فضرب
الأنصاري عنقه وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله
فكرهه وقال لم أمركم الا تقتلوا أسيرا وقتل بعده جميل بن
معمر بن زهير وهو أسير فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم إلى الأنصار وهو مغضب فقال ما حملكم

على قتله وقد جائكم الرسول الا تقتلوا أسيرا فقالوا إنما
قتلناه بقول عمر فاعرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك فصل
ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غنائم حنين اقبل
رجل طويل قد أحنى بين عينيه اثر السجود فلم ولم يخص
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال قد رأيتك وما صنعت
في هذه الغنائم قال وكيف رأيت قال لم ارك عدلت فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ويلك إذا لم يكن
العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا فقتله قال
دعوه فإنه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرن
السهم من الرمية يقتلهم الله على يد أحب الخلق إليه من
بعدي فقتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيمن قتل يوم

النهروان من الخوارج فصل فانظر الان ولى
مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة وتأملها وتفكر
في معانيها تجده عليه السلام قد تولى كل فضل كان فيها واحتص
من ذلك بما لم يشركه فيه أحد من الأمة وذلك أنه عليه السلام
ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند انهزام كافة
الناس الا نفر الذين كان ثبوتهم بثبوتهم عليه السلام وذلك انا قد
أحطنا علما بتقدمه ع في الشجاعة والبأس والصبر والنجدة
على العباس والفضل ابنه وأبى سفيان بن الحارث والنفس
الباقيين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها أحد منهم
واشتهار خبره في منازلة الاقران وقتل الابطال ولم يعرف
لاحد من هؤلاء مقام من مقاماته ولا قتيل عزى إليهم
بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم كان به عليه السلام ولولاه كانت

الجنانية على الدين لا تتلافى وان بمقامه ذلك المقام وصبره
مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان رجوع المسلمين
إلى الحرب تشجعهم في لقاء العدو ثم كان من قتله أبا جرول
متقدم المشركين ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر
المسلمين بهم وكان من قتله عليه السلام الأربعين الذين تولى
قتلهم الوهن على المشركين وسبب خذلانهم وهلعهم شدة الجزع
وظفر المسلمين بهم وكان من بلية المتقدم عليه في مقام
الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عان
المسلمين باعجابه بالكثرة فكانت هزيمتهم بسبب ذلك
أو كان أحد أسبابها ثم كان من صاحبه في قتل الاسرى من
القوم وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتلهم
ما ارتكب به عظيم الخلاف لله سبحانه ولرسوله حتى أغضبه

ذلك وآسفه وانكره واكبره ثم جعل رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الحكم على المعترض في قضاء أمير المؤمنين ع
علما على حق أمير المؤمنين عليه السلام في فعاله وصوابه في حروبه
ونبه على وجوب طاعته وخطر معصيته وان الحق في حيز
وجنبه وشهد له بأنه خير الخليفة وهذا يبين ما كان
من خصومه الغاصبين لمقامه من الفعال ويضاد ما
كانوا عليه من الأعمال ويخرجهم من الفضل إلى النقص الذي
يوجب صاحبه أو يكاد فضلا عن سموه على اعمال المخلصين
في تلك الغزاة وقربهم بالجهد الذي تولوه فبانوا مما ذكرناه
بالتقصير الذي وصفناه فصل وفي غزاة الطائف
حين سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه
فحاصرهم أياما وانفذ أمير المؤمنين عليه السلام في خيل وأمره

ان يطأ ما يجد ويكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل
خشم في جمع كثير فيرز له رجل يقال له شهاب في غبش الصبح
فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: *
ان على كل رئيس حقا * ان يروى الصعدة أو تدقا
ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الأصنام وعاد
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محاصر أهل
الطائف فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كبر
للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا فروى أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خلا بعلى بن أبي طالب عليه السلام
يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب اتناجيه دوننا وتخلو به
دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه ثم خرج
من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل

من ثقيف فلقية أمير المؤمنين عليه السلام ببطن و ج فقتله
وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة
إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسلموا وكان حصار
النبي ص الطائف بضعة عشر يوماً فصل
وفي هذه الغزاة مما خص الله تع أمير المؤمنين عليه السلام بما
انفرد به من كافة الناس وكان الفتح فيها على يده وحصل
من المناجاة التي أضافها رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى الله عز اسمه ما ظهر به من فضله وخصوصيته من الله تع
بما بان به من كافة الخلق وكان من عدوه فيها ما دل
على باطنه وكشف الله ثم به حقيقة سره وضميره في
ذلك عبرة لأولي الألباب فصل ثم كانت غزاة
تبوك فأوحى الله عز اسمه إلى نبيه عليه وآله السلام

ان يسير إليها بنفسه ويستفر الناس للخروج معه
واعلمه انه لا يحتاج فيها إلى حرب لا يبلى بقتال عدو
وان الأمور تنقاد له بغير سيف لما أراد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الخروج استخلف أمير المؤمنين
عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجره وقال له يا علي
ان المدينة لا تصلح الابي أو بك فاستخلفه استخلافاً
ظاهراً ونص عليه بالإمامة من بعده نصاً جلياً وذلك
فيما تظاهرت به الرواية ان أهل النفاق لما علموا باستخلاف
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام
على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد
خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلموا انها تتحرس به
ولا يكون فيها للعدو مطمع فساهم ذلك وكانوا يؤثرون

خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط
عند نأى النبي صلى الله عليه وآله عن المدينة وخلوها
من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه ع على الرفاهية و
الدعة السعة في العيش بمقامه في أهله وتكلف من خرج منهم المشاق
بالسفر بالخطر فارجفوا به عليه السلام وقالوا لم يستخلفه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اكراما واجلالا ومودة
وإنما خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الارجاف كبهت قريش
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة تارة وبالشعر أخرى
وبالسحر مرة وبالكهانة أخرى وهم يعلمون ضد ذلك و
نقيضه كما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين
صلوات الله عليه وخلافه وان النبي صلى الله عليه وآله
كان أخص الناس بأمير المؤمنين عليه السلام وكان هو أحب

الناس إليه وأسعدهم عنده وأفضلهم لديه فلما بلغ
أمير المؤمنين عليه السلام ارجاف للمنافقين أراد تكذيبهم واظهار
فضيحتهم فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له
يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك إنما خلفتني
استثقالا ومقتا فقال له النبي صلى الله عليه وآله
ارجع يا أخي إلى مكانك فان المدينة لا تصلح الابي أو بك
فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي اما ترضى أن تكون
منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانيى بعدى فتضمن هذا
القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصه عليه
بالإمامة وإبانتة من الكافة بالخلافة ودل به على فضل
لم يشركه فيه أحد سواه وأوجب له ع به جميع منازل هارون
من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من

النبوة وهذه فضيلة لم يشرك فيها أحد من الخلق أمير المؤمنين ع
ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال فصل
في غزاة بنى زبيد لقيهم أمير المؤمنين عليه السلام بواد يقال له
كسر فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو بن معدى كرب كيف أنت
يا أبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الإتاوة أي الخروج
فقال سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز
فنهض إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فصاح
به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخوه وابن أخيه واخذت امرأته
ريحانة بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف أمير المؤمنين ع
وخلف على بنى زبيد خالد بن سعيد بن العاص رحمه الله
ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد إليه من هراهم مسلما
وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية

فبعث خالد بن الوليد وقد كان من جملة السرية التي كان
أمير المؤمنين عليه السلام أميرا عليهم بريدة الأسلمي رحمه الله
إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له تقدم الجيش
إليه فاعلمه بما فعل علي بن أبي طالب عليه السلام من اصطفائه الجارية
من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى إلى باب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقية عمر بن الخطاب
فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي أقدمه فأخبره انه إنما
جاء ليقع في علي عليه السلام وذكر له اصطفاء الجارية من الخمس
لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فإنه سيغضب
لابنته مما صنع علي ع فدخل بريدة الأسلمي على النبي صلى الله عليه وآله
ومعه كتاب خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقرأه
ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير فقال

بريدة يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا
ذهب فيئهم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ويحك يا بريدة أحدثت نفاقا ان علي بن أبي طالب عليه السلام
يحل له من الفئ مثل ما يحل لي ان علي بن أبي طالب عليه السلام
خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدى لكافة
أمتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا ع فيبغضك الله قال
بريدة فتمنيت ان الأرض انشقت لي فسخت فيها و
قلت أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله يا رسول
الله استغفر لي فلن أبغض عليا ابدا ولا أقول فيه الا
خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله فصل
وفي هذه الغزاة من المنقبة لأمير المؤمنين عليه السلام مالا
تماثلها منقبة لاحد سواه والفتح فيها كان على يديه ع

خاصة وظهر من فضله ومشاركته للنبي صلى الله عليه و
آله وسلم فيما أحله الله له من الفئ واختصاصه من ذلك
بما لم يكن لغيره من الناس وبان أي ظهر من مودة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وتفضيله إياه ما كان خفيا على
من لا علم له بذلك وكان من تحذيره بريدة وغيره من
بغضه وعداوته وحثه له على مودته وولايته ورد كيد أعدائه
في نحورهم ما دل على أنه أفضل البرية عند الله وعنده ص
وأحقهم بمقامه من بعده وأخصهم به في نفسه وأثرهم عنده
فصل ثم كانت غزاة السلسلة وذلك أن أعرابيا
جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجثا بين يديه
وقال له جئتك لأنصح لك قال ع وما نصيحتك قال قوم
من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على أن يبيتوك بالمدينة

ووصفهم له فامر النبي صلى الله عليه وآله ان ينادى بالصلاة
جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال أيها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على أن
يبيتكم فمن لهم فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن نخرج
إيهم يا رسول الله فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت
القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى أبا بكر
فقال له خذ اللواء وامض إلى بنى سليم فإنهم قريب من الحرة
فمضى أبو بكر ومعه القوم حتى قارب أرضهم وكانت كبيرة
الحجارة وهم يبطن الوادي والمنحدر إليه صعب فلما صار أبو بكر
إلى الوادي وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين
جمعا كثيرا وانهزم أبو بكر بالقوم فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقده
لعمر بن الخطاب وعثه إليهم فكمنوا له

تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه
فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله إليهم فان الحرب خدعة
ولعلي خدعهم فانفذه مع جماعة منهم أبو بكر وعمر فلما
صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فعقد له ثم قال أرسلته كرارا
غير فرار ورفع يديه إلى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم
انى رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء
الله وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام وخرج رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ليشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب
وانفذ معه فيمن انفذ أبا بكر وعمرو عمرو بن العاص فسار بهم

نحو العراق متنكبا للطريقة ثم اخذ بهم على محجة غامضة
فسار حتى استقبل الوادي من فمه فلما قرب منهم أمر أصحابه
ان يعكموا رؤس الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا و
انتبذ امامهم وأقام ناحية منهم حتى أحس ع الفجر فكبس أي هم عليهم من كل جانب
القوم وهم غارون أي غافلون فامكنه الله تع منهم ونزلت على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والعاديات ضبحا إلى آخر السورة
فبشر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بالفتح وأمرهم
ان يستقبلوا أمير المؤمنين عليه السلام فاستقبلوه والنبي
صلى الله عليه وآله وسلم يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر ع
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عن فرسه فقال له النبي
صلى الله عليه وآله اركب فان الله ورسوله عنك راضيان
فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فرحا فقال له النبي صلى الله عليه وآله

يا علي لولا انني أشفق ان تقول فيك طوائف من أمتي
ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك
مقالا لا تمر بملاء من الناس الا اخذ والتراب من تحت
قدميك للبركة فصل فكان الفتح في هذه الغزاة
لأمير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد أن كان من غيره فيها من
الفساد ما كان واختص عليه السلام من مديح النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فيها بفضائل لم يحصل منها شئ لغيره
فصل ولما انتشر الاسلام بعد الفتح وما وليه
من الغزوات المذكورة وقوى سلطانه وفد إلى النبي
صلى الله عليه وآله الوقود فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن
فكان ممن وفد عليه أبو حادثة أسقف نجران في ثلثين رجلا
من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا

المدينة عند صلاة العصر وعليهم لباس الديباج و
الصلب فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العصر
توجهوا إليه يقدمهم الأسقف فقال يا محمد ما تقول في
السيد المسيح عيسى بن مريم فقال النبي صلى الله عليه وآله
عبد الله اصطفاه وانتجبه فقال الأسقف أتعرف يا محمد
له أبا ولده فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن عن نكاح
فيكون له والد قال فكيف قلت إنه مخلوق وأنت لم تر عبدا
مخلوقا الا عن نكاح وله والد فأنزل الله سبحانه وتعالى الآيات
من سورة آل عمران: ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا

ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم
وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكافرين فتلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على النصارى ودعاهم إلى المباهلة وقال إن الله عز وجل
أخبرني والعذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين
الحق من الباطل بذلك فاجتمع الأسقف مع عبد المسيح و
العاقب على المشورة واتفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة
غد من يومهم ذلك فلما رجعوا إلى رجالهم فقال لهم الأسقف
انظروا محمدا في غد فان غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلة
وان غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء فلما كان من الغد
جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخذا بيد أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه

وفاطمة عليها السلام تمشى خلفه وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل بمن معه سئل عنهم فقيل هذا ابن عمه علي بن أبي طالب ع وهو صهره وأبو ولديه وأحب الخلق إليه وهذان الطفلان ولدا ابنته من علي عليه السلام وهما من أحب الخلق إليه وهذه الجارية بنته فاطمة عليها السلام أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا إليه قد جاء بخاصة من ولده وأهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه فاحذروا مباهلة والله لولا مكان قيصر لاسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وبينه وارجعوا إلى بلادكم وارتأوا لأنفسكم فقالوا له رأينا لرأيك تبع فقال الأسقف يا أبا القاسم انا لا نباهلك ولكننا

نصالحك فصالحنا على ما نهض به فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم على الفي حلة من حلال الا وافى قيمة كل حلة
أربعون درهما جيادا فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك و
كتب لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتابا بما صالحهم
عليه واخذ القوم الكتاب وانصرفوا فصل وفي قصة
أهل نجران بيان فضل أمير المؤمنين عليه السلام وان الله تعالى
حكم في آية المباهلة لأمير المؤمنين عليه السلام بأنه نفس رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية
الفضل ومساواته للنبي سلام الله عليه وآله في الكمال و
العصمة من الآثام وان الله سبحانه جعله وزوجته و
ولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه ص وبرهانا على دينه
ونص على الحكم بان الحسن والحسين أبناؤه وان فاطمة عليها السلام

نسائه المتوجه إليهن الذكر والخطاب في المباهلة والاحتجاج
وهذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة ولا قاربهم فيه و
لأمثالهم في معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين
عليه السلام الخاصة له على ما ذكرناه فصل فاما
الاخبار التي جاءت بالباهر من قضاياها عليه السلام في الدين
واحكامه التي افتقر إليه في علمها كافة المسلمين بعد الذي
أثبتناه من جملة الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة
بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة إليه فيما أعضل من
ذلك والتجائم إليه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن
تحصى وأجل من أن تتعاطى وانا مورد منها جملة تدل
على ما بعدها انشاء الله تع * فمن ذلك ما رواه نقلة
الآثار من العامة والخاصة من قضاياها ورسول الله ص حي

فصوبه وحكم له بالحق فيما قضى به ودعا له بخير وأثنى عليه به
وابانه بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه
الامر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامة
كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ما حواه
من التأويل حيث يقول الله عز اسمه: أفمن يهدى
إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون وقوله سبحانه وتعالى في قصة طالوت
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتى
ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل جهة حقه في

التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم
واصطفائه إياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات
موافقة لدلائل العقول في أن الأعلم أحق بالتقدم في محل
الإمامة ممن لا يساويه في العلم ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين
عليه السلام على كافة المسلمين في خلافة الرسول صلى الله عليه وآله
وامامة الأمة لتقدمه ع عليهم في العلم والحكمة وقصورهم عن
منزله في ذلك فصل فمما جاءت به الرواية
في قضاياها عليه السلام والنبى صلى الله عليه وآله حي موجود
انه لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقليده
قضاء اليمن وانفاذه إليهم ليعلمهم الاحكام ويبين لهم
الحلال من الحرام يحكم فيهم باحكام القرآن قال له
أمير المؤمنين عليه السلام تندبني يا رسول الله للقضاء وانا

شاب ولاعلم لي بكل القضاء فقال له ادن منى فدنا منه
فضرب على صدره وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
قال أمير المؤمنين عليه السلام فما شككت في قضاءه بين اثنين
بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر
فيما ندبه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القضاء
والحكم بين المسلمين رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان
رقها على السوء قد جهلا حظر وطئها الخطر المنع فوطئها معا في
ظهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام
وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الاحكام فحملت
الجارية ووضعت غلاما فاختصما إليه فاقرع بينهما على
الغلام باسميهما فخرجت القرعة لأحدهما فالحق الغلام
به والزمه نصف قيمة الولد لو كان عبدا لشريكه وقال لو علمت

انكما أقدمتما علي ما فعلتما بعد الحجّة عليكما بحظره لبالغت
في عقوبتكما وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هذه القضية فأمضاها وأقر الحكم بها في الاسلام و
قال الحمد لله الذي جعل منا أهل البيت من يقضى علي
سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء يعني به القضاء
بالإلهام الذي هو في معنى الوحي ونزول النص به ان لو
نزل علي التصريح. وجاءت الآثار ان رجلين اختصما
إلى النبي ص في بقرة قتلت حمارا فقال أحدهما يا رسول
الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اذهبا إلى أبي بكر فلاه القضاء في ذلك
فجاء إلى أبي بكر وقصا عليه قصتهما فقال كيف تركتما رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وجئتماني فقالا هو أمرنا

بذلك فقال لهما بهيمة قتلت بهيمة لا شئ على ربها فعادا
إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبراه بذلك فقال لهما
امضيا إلى عمر بن الخطاب فقصا عليه قصتكما فقال لهما
كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني فقالا
انه أمرنا بذلك قال فكيف لم يأمر كما بالمصير إلى أبي بكر قال
قد أمرنا بذلك فصرنا إليه فقال ما الذي قال لكما في هذه
القضية قال له قال كبت وكيت قال ما أرى فيهما الا ما رأى
أبو بكر فعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخبراه
الخبر قال فاذهبا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ليقضى بينكما
فذهبا إليه فقصا عليه قصتهما فقال عليه السلام ان كانت البقرة
دخلت على الحمار في مأمنه فقتلته فعلى ربها قيمة الحمار
لصاحبه وإن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته

فلا عزم على صاحبها فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله
فأخبراه بقضيته بينهما فقال ص لقد قضى علي بن أبي طالب ع
بينكما بقضاء الله عز اسمه ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا
أهل البيت من يقضى على سنن داود في القضاء.*
فصل في ذكر مختصر من قضاياها في امارة أبي بكر
ابن أبي قحافة. فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من
العامة والخاصة ان رجلا رفع إلى أبي بكر وقد شرب الخمر
فأراد ان يقيم عليه الحد فقال له انني شربتها ولاعلم لي بتحريمها
لأنني نشأت بين قوم يستحلونها ولم اعلم بتحريمها حتى الان
فارتج على أبي بكر الامر بالحكم عليه ولم يعلم وجه القضاء
فيه فأشار عليه بعض من حضره ان يستخبر أمير المؤمنين عليه السلام
عن الحكم في ذلك فأرسل إليه من سأله عنه فقال أمير المؤمنين عليه السلام

مر رجلين ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على
مجالس المهاجرين والأنصار ويناشد انهم هل فيهم أحد
تلا عليه آية التحريم أو اخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فان شهد بذلك رجلان منهم فأقم
الحد عليه وان لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله
ففعّل ذلك أبو بكر فلم يشهد بذلك من المهاجرين و
الأنصار انه تلا عليه آية التحريم ولا اخبره عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فاستتابه أبو بكر وخلا
سبيله وسلم لعلى في القضاء. ورووا ان أبا بكر
سئل عن قوله تع وفاكهة وأبا فلم يعرف معنى الأب
من القرآن وقال أي سماء تظلني أم أي ارض تقلني أم
كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا أعلم اما الفاكهة

فنعرفها واما الأب فالله اعلم به فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام
مقاله ذلك فقال ع يا سبحان الله اما علم أن الأب
هو الكلاء والمرعى وان قوله تع وفاكهة وأبا اعتداد من
الله بانعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقهم لهم ولانعامهم
مما تحيي به أنفسهم وتقوم به أجسادهم. * -
وله مثل ذلك في اماره عمر بن الخطاب
فمن ذلك ما جاءت به الرواية، مجنونة على عهد عمر بن
الخطاب فجر بها رجل فقامت البينة عليها بذلك
فامر عمر بجلدها الحد فمر بها على أمير المؤمنين عليه السلام
لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تقتل فقيل له
ان رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة عليها بذلك
فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها إليه وقولوا له اما علمت

ان هذه مجنونة ال فلان وان النبي صلى الله عليه وآله
قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها
ونفسها فردت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام
فقال فرج الله عنه لقد كدت ان أهلك في جلدتها ودرأ
عنها الحد ثم قال لولا على لهلك عمر. * -
وروا انه انى بحامل قد زنت فامر بوجمها فقال
له أمير المؤمنين عليه السلام هب لك سبيل عليها أي سبيل لك
على ما في بطنها والله تع يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى
فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن
ثم قال ما اصنع بها قال احتفظ عليها حتى تلد فإذا
ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحد عليها
فسرى بذلك عن عمر وعول في الحكم على أمير المؤمنين عليه السلام

وله مثل ذلك في امره عثمان بن عفان. فمن ذلك ما رواه نقلة الاخبار من العامة والخاصة ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل إليها وأنكر حملها فالتبس الامر على عثمان وسئل المرأة هل افتضك الشيخ وكانت بكرا فقالت لا فقال عثمان أقيموا الحد عليها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ان للمرأة سمين سم أي الثقب المحيض وسم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فاسئلوا الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض فقال أمير المؤمنين عليه السلام الحمل له والولد ولده وارى عقوبته على الانكار فصار عثمان إلى قضائه بذلك ورووا ان رجلا كانت له سرية

فأولدها ثم اعتزلها وأنكحها عبدا له ثم توفي السيد فعشقت
بملك ابنها لها نورث ولدها زوجها ثم توفي الابن
فورثت من ولدها زوجها فارتفعا إلى عثمان يختصمان
بقول هذا عبدي ويقول هي امرأتي ولست مفرجا عنها فقال
عثمان هذه قضية مشكلة وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر
فقال سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال
لو اعلم ذلك لعذبتة اذهبي فإنه عبدك ليس له عليك
سبيل ان شئت ان تسترقيه أو تعتقيه أو تبعية فذلك
لك فصار عثمان إلى قضائه بذلك وغير ذلك مما يطول
بذكره الكتاب وفيما أثبتناه من قضاياها في اماره من تقدم
ذكره كفاية فيما قصدناه انشاء الله فصل رجاء
من قضاياها بعد بيعة العامة له ومضى عثمان بن عفان

ما رواه أهل النقل والآثار ان امرأة ولدت على فراش زوجها
ولد له بدنان ورأسان على حقو واحد فالتبس الامر على
أهله أهو واحد أم اثنان فصار والى أمير المؤمنين عليه السلام
يسئلونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال لهم أمير المؤمنين
عليه السلام اعتبروه إذا نام ثم انبهوا أحدا لبدنين والرأسين
فان انتبها جميعا معافى حالة واحدة فهما انسان وان
استيقظ أحدهما والاخر نائم فهما اثنان وحفظهما من الميراث
حق اثنين وروى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد
الرحمان بن الحجاج قال سمعت ابن أبي ليلى يقول قضى
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقضية ما سبعة إليها
أحد وذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغذيان
فاخرج أحدهما خمسة أرغفة واخرج الاخر ثلاثة فمر بهم ثالث

فسلم فقالا له الغذاء فجلس معهما يأكل فلما فرغ من اكله
رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما هذه عوض مما اكلت من
طعامكما فاختصما وقال صاحب المثلثة هذه نصفان
بيننا وقال صاحب الخمسة بل لي خمسة ولك ثلاثة فارتفعا
إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة فقال لهما هذا
أمر فيه دنائة والخصومة غير جميلة والصلح أحسن فقال
صاحب الثلاثة الأرغفة لست ارضى الا بمر القضاء قال
أمير المؤمنين عليه السلام فإذا كنت لا ترضى الا بمر القضاء فان
لك واحد من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله
كيف صار هذا هكذا فقال له أخبرك أليس كان لك
ثلاثة أرغفة فقال بلى قال ولصاحبك خمسة قال بلى قال
فهذه أربعة وعشرون ثلثا اكلت أنت ثمانية وصاحبك

ثمانية والضيف ثمانية فلما أعطاكم الثمانية الدراهم كان
لصاحبك سبعة ولك واحد فانصرف الرجلان على
بصيرة من أمرهما في القضية فصل ومن آيات
الله الباهرة فيه ع والخواص التي أفرده الله بها ودل
بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما
هو من جملة الجرايح التي ابان الله بها الأنبياء والرسل
عليهم السلام وجعلها اعلاما لهم على صدقهم. فمن ذلك
ما استفاض عنه عليه السلام من اخباره بالغائبات والكائن
قبل كونه فلا يحزم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره
حتى يتحقق الصدق فيه وهذا من أبهر معجزات الأنبياء
عليهم السلام الا ترى إلى قوله تع فيما ابان به المسيح عيسى بن مريم
عليه السلام من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته

وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم
وجعل مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال عند غلبة فارس الروم: *
ألم غلبت في أدنى الأرض وهم من بعد عليهم
سيغلبون في بضع سنين فكان الامر في ذلك كما
قال الله عز وجل وقال تع في أهل بدر قبل الواقعة:
سيهزم الجمع ويولون الدبر فكان الامر كما قال من غير
اختلاف في ذلك فحقق ذلك خبره وابان به عن صدقه
ودل به على نبوته عليه واله السلام في أمثال ذلك مما يطول
بأثباته الكتاب فصل والذي كان من أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام من هذا الجنس مالا يستطيع
انكاره الا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد الا ترى

إلى ما تظاهرت به الاخبار وانتشرت به الآثار ونقلته
الكافة عنه عليه السلام من قوله قبل القتال الفرق الثلاثة
بعد بيعته أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
فقاتلهم عليه السلام وكان الامر فيما خبر به علي ما قال ع.*
وقال عليه السلام الطلحة والزبير حين استأذناه في الخروج
إلى العمرة لا والله ما تريد ان العمرة وإنما تريد ان البصرة
وكان الامر كما قال ع وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره
عن استيذانهما له في العمرة انني أذنت لهما مع علمي بما قد
انطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما وان
الله سيرد كيدهما ويظفرني بهما فكان الامر كما قال ع.
وقال عليه السلام بذي موضع قرب البصرة قار وهو جالس لاخذ البيعة يأتيكم
من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون

رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك
وخفت ان ينقص القوم أو يزيدوا عليه فيفسد الامر
علينا فلم أزل مهموما وأبى احصاء القوم حين ورد أوائلهم
فجعلت أحصيتهم فاستوفيت عددهم تسعمائة وتسع و
تسعين رجلا ثم انقطع مجيئ القوم فقلت انا لله وانا
إليه راجعون ماذا حملة على ما قال فبينما انا مفكر في ذلك
إذ رأيت شخصا قد اقبل حتى دنى منى فإذا هو رجل عليه قباء
صوف معه سيفه وترسه وادواته فقرب من أمير المؤمنين
عليه السلام فقال له امدد يدك أبايعك فقال له أمير المؤمنين
عليه السلام وعلى م تبايعني قال أبايعك على السمع والطاعة
والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك فقال
له ما اسمك قال أويس قال أنت أويس القرني قال نعم قال

الله أكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
انى أدرك رجلا من أمته يقال له أويس القرني يكون من
حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته
مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسرى والله عنى والاختبار
في هذا المعنى كثيرة يطول بها الكتاب وفيما أثبتناه منها
كفاية فصل ومن اعلامه الباهرة ما أبانه
الله تع به من القدرة وخصه به من القوة وحزن العادة
بالأعجوبة فيه فمن ذلك ما جاءت به الاخبار و
تظاهرت به الآثار واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف
والمؤالف من قصة خيبر وقلع أمير المؤمنين عليه السلام باب
الحصن بيده ودحوه أي رميه به على الأرض وكان من الثقل بحيث
لا يحمله أقل من خمسين رجلا وقد ذكر ذلك عبد الله بن

أحمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته فقال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا إبراهيم بن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حزام عن أبي عتيق عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفع الراية إلى علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له فجعل علي عليه السلام يسرع السير وأصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى إلى باب الحصن فاجتذب بابه فألقاه بالأرض ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلا وكان جهدهم ان أعادوا الباب وهذا مما خصه الله به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا كما قدمنا فصل ومن ذلك ما رواه أهل السيرة وأشهر الخبر به في العامة والخاصة حتى نظمت الشعراء وخطبت به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب

بأرض كربلا والصخرة وشهرته تغنى عن تكلف ايراد الاسناد له
وذلك أن الجماعة روت ان أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى
صفين لحق أصحابه عطش شديد ونفد ما كان عندهم
من الماء فاحذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا
له اثرا فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام من الجادة وسار
قليلا فلاح أي ظهر لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا
صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم فنادوه
فاطلع فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هل قرب قائمك هذا
من ماء يتغوث أي يستسقى به هؤلاء القوم فقال هيهات بيني و
بين الماء أكثر من فرسخين وما بالقرب منى شئ من الماء
ولولا انني اوتى بماء يكفيني كل شهر على التقدير لهلكت
عطشا فقال أمير المؤمنين عليه السلام أسمعتم ما قال الراهب

قالوا نعم أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوماً إليه لعلنا ندرك الماء
وبنا قوة فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا حاجة لكم إلى ذلك
ولوى أي عطفه عنق بغلته نحو القبلة وأشار بهم إلى مكان يقرب من
الدير فقال لهم اكشفوا الأرض في هذا المكان فعدل منهم
جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة
تلمع فقالوا يا أمير المؤمنين هيهنا صخرة لا تعمل فيها
المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن
موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم و
راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً واستصعب عليهم
فلما رأهم ع قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم
فلما رأهم ع قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت
عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض ثم حسر عن
ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم

قلعها بيده ورمى بها أذرعاً كثيرة فلما زالت عن مكانها
ظهر لهم بياض الماء فبادروا إليه فشربوا منه فكان أعذب
ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه فقال لهم تزودوا
وارثوا ففعلوا ذلك ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده و
وضعها حيث كانت فامر أن يعفى أثرها بالتراب ففعلوا
والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى
يا معشر الناس انزلوني انزلوني فاحتالوا في انزاله فوقف
بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا هذا أنت نبي مرسل
قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن أنت قال أنا وصي رسول الله
محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم
قال ابسط يدك أسلم الله تبارك وتعالى على يديك فبسط
أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له اشهد الشهادتين فقال

اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله واشهد أنك وصي رسول
الله وأحق الناس بالامر من بعده فاخذ أمير المؤمنين
عليه السلام عليه شرائط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك الان
إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف
قال أخبرك يا أمير المؤمنين ان هذا الدير بنى على طلب قالع
هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي فلم
يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتاب
من كتبنا وناش عن علمائنا ان في هذا الصقع والناحية عينا عليها
صخرة لا يعرف مكانها الا نبي أو وصي نبي وانه لا بد
من ولي الله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة
وقدرته على قلعها واني لما رأيتك قد فعلت ذلك

تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمنية منه فانا اليوم
مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع
ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته
من الدموع ثم قال الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا
احمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال
لهم اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم فسمعوا مقالته وكثر
حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم
بحق أمير المؤمنين عليه السلام ثم ساروا والراهب بين يديه
في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام فكان الراهب من
جملة من استشهد معه فتولى ع الصلاة عليه ودفنه
وأكثر من الاستغفار له وكان إذا ذكره يقول ذاك مولاي
وفى هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدها علم الغيب

والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميز بخصوصيتها
من الأنام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى
وذلك مصداق قوله تع * ذلك مثلهم في التورية
ومثلهم في الإنجيل وفي مثل ذلك يقول السيد
إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله في قصيدته البائية المذهبة
ولقد سرى فيما يسير بليلة * بعد العشاء بكر بلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم * القى قواعده بقاع مجذب أي قطع عنه المطر
يأتيه ليس بحيث يلقي عامرا * غير الوحوش وغير أصلع أشيب
فدنى فصاح به فأشرف ماثلا أي قائما * كالنصر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي يؤتية * ماء يصاب فقال مامن مشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا * بالماء بين نقى وقى سبب أي قفر
فثنى ان عطف الا عنة نحو وعث فاجتلى * ملساء تلمع كاللجين المذهب

قال اقلبوها انكم ان تقلبوا * ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوبوا في قلعتها فتمنعت * منهم تمنع صعبة لم تركب
حتى إذا أعتهم اهوى لها * كفا متى ترد المغالب تغلب
فكانها كرة بكف خزور الغلام * عبل الذراع دحى بها في ملعب
فسقاهم من تحتهم متسلسلا * عذبا يزيد على الا لذا الأعزب
حتى إذا شربوا جميعا ردها * ومضى فخلت مكانها لم يقرب
أعني ابن فاطمة الوصي ومن تقل في فضله وفعاله لم تكب
فصل ومما أظهره الله تع من الاعلام الباهرة
على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت
به الاخبار ورواة علماء السيرة والآثار ونظمت فيه
الشعراء الاشعار رجوع الشمس له ع مرتين في حياة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم مرة وبعد وفاته ص أخرى.

وكان من حيث رجوعها عليه في المرة الأولى ما روته أسماه بنت عميس وأم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري رحمة الله عليهم وجماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه إذ جاء جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه وتعالى فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر جالساً يؤمى بركوعه وسجوده إيماء فلما أفاق من غشيته ص قال لأمير المؤمنين أفاتتك صلاة العصر قال لم أستطع ان أصيبها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها من استماع الوحي فقال له ادع الله ليرد عليك الشمس

لتصليها قائما في وقتها كما فاقتك فان الله يجيبك لطاعتك
لله ولرسوله فسئل أمير المؤمنين عليه السلام الله عز وجل في رد
الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت
العصر صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم
غربت الشمس فقالت أسماء بنت عميس أم والله لقد سمعت
لها عند غروبها صريرا كصيرير المنشار في الخشب.*
وكان رجوعها عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه لما أراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه
بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلام بنفسه في طائفة معه
العصر فلم يفرع الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت
الصلاة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا
في ذلك فلما سمع كلامهم سئل الله عز وجل رد الشمس عليه

ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها فاجابه الله تع
في ردها عليه فكانت في الأفق على الحال التي يكون عليه وقت
العصر فلما سلم بالقوم غابت الشمس فسمع لها وجيب الوجيب سقوط الشيء
شديد هال الناس ذلك وأكثروا من التسبيح والتهليل
والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم وسار
خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس. * -
وفي ذلك يقول السيد إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله
ردت عليه الشمس لما فاته * وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها * للعصر ثم هوت أي سقطت هوى الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة موضع بالعراق * أخرى وماروت لخلق معرب ناطق مفصح
الايوشع أوله من بعده * ولردها تأويل أمر معجب
باب في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وعددهم

وأسمائهم ومختصر من اخبارهم، فأولاد أمير المؤمنين
عليه السلام سبعة وعشرون ولداً، ذكراً وأنثى: الحسن و
الحسين ع وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم
كلثوم أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد
المرسلين وخاتم النبيين محمد النبي صلى الله عليه وآله
ومحمد المكنى بابي القاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس
الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين أمهما أم حبيب بنت
ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء
مع أخيهم الحسين عليه السلام بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت
حزام بن خالد بن جعفر بن دارم ومحمد الأصغر المكنى بابي بكر
وعبيد الله الشهيدان مع أخيهم الحسين عليه السلام بالطف أمهما
ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى أمه أسماء بنت عميس

الختعمية رضي الله عنها وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد
بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى
ورقية الصغرى وأم هاني وأم الكرام وجمانة المكناة
أم جعفر وامامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة
رحمة الله عليهن لأمهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان
فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ذكرا كان سماه رسول الله ص وهو حمل محسنا
فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية
وعشرون ولدا والله أعلم واحكم تم الجزء الأول من
من كتاب الارشاد إلى معرفة
حجج الله على العباد
الحمد لله على نعمائه

بسم الله الرحمن الرحيم
باب في ذكر الامام بعد أمير المؤمنين عليه السلام و
تاريخ مولده ودلائل إمامته ومدة خلافته ووقت وفاته
وموضع قبره وعدد أولاده وطرف من اخباره: *
الامام بعد أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن
من سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله الطاهرين. * -
كنيته أبو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف
من شهر رمضان سنة ٣ ثلاث من الهجرة وجاءت به أمه
فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم السابع
من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل
بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فسماه حسنا وعق عنه كبشا

وروى ذلك جماعة منهم أحمد بن صالح التميمي عن عبد الله
ابن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن
أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقا
وهديا وسؤددا وروى ذلك جماعة منهم معمر بن الزهري
عن انس بن مالك لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من الحسن بن علي عليهما السلام. وروى
إبراهيم بن علي الرافي عن أبيه عن جده شبيب بن أبي
رافع عن حدثه قال أتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن و
الحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه
التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما
شيئا فقال أما الحسن فإن له هيبتي وسؤددي وأما
الحسين فإن له جودي وشجاعتني وكان الحسن بن علي ع

وصى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله وولده وأصحابه
ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته وكتب إليه عهداً
مشهوراً ووصيته ظاهرة في معالم الدين وعيون
الحكمة والآداب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء
واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء.*
ولما قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن
وذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه ع على حرب من حارب وسلم
من سالم وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني
أشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قالوا:
خطب الحسن بن علي عليهما السلام في صبيحة الليلة التي قبض
فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لقد قبض في

هذه الليلة رجل ثم يسبقه الأولون بعمل ولا يلحقه
الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله
على يديه ولقد توفى ع في الليلة التي عرج فيها عيسى بن
مريم عليه السلام وفيها قبض يوشع بن نون وصى موسى وما
خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من
عطائه أراد ان يتاع بها خادما لأهله ثم خنقته العبرة
فبكى ع وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا
ابن النذير انا ابن الداعي إلى الله باذنه انا ابن السراج
المنير انا من أهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

انا من أهل بيت افترض الله حبهم في كتابه فقال الله تع
قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ومن يقترب حسنة تزد له فيها حسنا فالحسنة
مودتنا أهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن عباس
رحمه الله بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم
ووصى امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما
أحبه إلينا وأوجب حقه علينا وبادروا إلى البيعة له بالخلافة
وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان
سنه ٤٠ أربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامراء
وانفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة ونظر في الأمور
ولما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام
وبيعة الناس لابنه الحسن ع دس رجلا من حمير إلى الكوفة

ورجلا من بنى القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالاخبار
ويفسدا على الحسن عليه السلام الأمور فعرف ذلك الحسن ع
فامر باستخراج الحميري من عند حجام بالكوفة فاخرج
وامر بضرب عنقه وكتب إلى البصرة فاستخرج القيني
من بنى سليم وضربت عنقه وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية
اما بعد فإنك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال
وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما أوشك ذلك
فتوقعه انشاء الله تع وبلغني انك شمت بما لم يشمت
ذو الحجمي وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول: *
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تجهز الأخرى مثلها فكان قد
فانا ومن قد مات منا لكالذي * يروح فيمسي في المبيت ليغتدي
فصل فمن الاخبار التي جاءت بسبب وفاة

الحسن بن علي عليهما السلام ما رواه عيسى بن مهران عن عبيد الله
ابن الصباح عن جرير عن مغيرة قال لما تمت لمعوية لع
عشر سنين من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد ارسل
إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس انى مزوجك ابني يزيد
على أن تسمى الحسن وبعث إليها مائة ألف درهم،
ففعلت وسمت الحسن عليه السلام فسوغها المال ولم يزوجها
من يزيد فخلف عليها رجل من ال طلحة فأولدها فكان
إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم فقالوا
يا بنى مسمة الأزواج وروى عبد الله بن إبراهيم المخارقي
قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة استدعى
الحسين بن علي عليهما السلام فقال يا أخي انى مفارقك ولاحق
بربي عز وجل وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت

وانى لعارف لمن سقاني ومن أين ذهبت وانا أخاصمه
إلى الله عز وجل فيحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشئ
وانتظر ما يحدث الله في فإذا قضيت فغمضني وغسلني
وكفني واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لاجدد به عهدا ثم ردني إلى قبر جدتي
فاطمة رحمة الله عليها فادفني هناك وستعلم يا بن أم
ان القوم سيظنون انك تريدون دفني عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فيجلبون في منعكم عن ذلك
وبالله أقسم عليك ان تهريق في امرى محجمة دم ثم وصى
عليه السلام إليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى به إليه
أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله لمقامه و
دل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده فلما

مضى ع لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفنه وحمله على
سريره ولم يشك مروان ومن معه من بنى أمية انهم سيدفنونه
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتجمعوا ولبسوا
السلاح فلما توجه به الحسين عليه السلام إلى قبر جده رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ليحدد به عهدا اقبلوا إليهم في جمعهم
ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول مالي ولكم تريدون
ان تدخلوا بيتي من لا أحب وجعل مروان يقول:
يا رب هيجا هي خير من دعة أيدفن عثمان في أقصى
المدينة ويدفن الحسن مع النبي صلى الله عليه وآله
لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة
تقع بين بني هاشم وبنى أمية فبادر ابن عباس إلى
مروان فقال هل ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما

نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
لكننا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة ع
فندفنه عندها بوصيته بذلك ولو كان وصى بدفنه
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلمت انك
اقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه ع كان اعلم بالله و
برسوله ومجرمة قبره من أن يطرق عليه هدمًا كما طرق ذلك
على غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عايشة فقال
لها وا سوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدان ان تطفئي
نور الله وتقاتلين أولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي
تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل هذا البيت
ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام لولا عهد الحسن إلى
بحقن الدماء وان لا أهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف

تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد
بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسكم و
مضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه عند جدته فاطمة بنت
أسد بن هاشم بن مناف رضي الله عنها وأسكنها جنات
النعيم وكان وفاة الحسن بن علي عليهما السلام في ٢٨ صفر سنة ٥٠
خمسعين من الهجرة وله يومئذ ثمان وأربعون سنة
وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين
عليه السلام غسله وكفنه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد
رضي الله عنها باب ذكر ولد الحسن بن علي
عليهما السلام وعددهم وأسمائهم أولاد الحسن بن علي عليهما السلام،
خمسة عشر ولدا ذكرا وأنثى زيد بن الحسن وأختاه
أم الحسن وأم الحسين انهم أم بشير بنت أبي مسعود

عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن المثنى أمه
خولة بنت منظور الفزارية وعمر واخواه القاسم وعبد الله
أمهم أم ولد وعبد الرحمن أمه أم ولد والحسين الملقب
بالأثرم واخوه طلحة وأختهما فاطمة بنت الحسن أمهم
أم اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وأم عبد الله
وفاطمة وأم سلمة ورقية لأمهات شتى باب
في ذكر الامام بعد الحسن بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده
ودلائل اقامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته
وسببها وموضع قبره وعدد اولاده والامام
بعد الحسن بن علي عليهما السلام اخوه الحسين بن علي عليهما السلام بنص
أبيه وجده ووصية أخيه الحسن عليه السلام إليه. * -
كنيته أبو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال

خلون من شعبان سنة ٤ أربع من الهجرة وجاءت به أمه
فاطمة عليها السلام إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاستبشر به وسماه حسيناً وعق عنه كبشاً وهو واخوه
بشهادة النبي صلى الله عليه وآله سيداً شباب أهل الجنة
بالاتفاق الذي لامرية فيه سبطاً نبي الرحمة وكان الحسن
يشبه بالنبي من صدره إلى رأسه والحسين يشبه من
صدره إلى رجليه وكانا جيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
وريحانتيه من بين جميع أهله وولده. * -
وروى زاذان عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام
اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما وقال ص:
من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله

ومن أحبه الله عز وجل ادخله الجنة ومن أبغضهما أبغضته
ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله عز وجل خلده
في النار وقال ص ان ابني هذين ريحانتي من الدنيا
وروى زر بن جيش عن ابن مسعود قال كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يصلى ف جاء الحسن والحسين عليهما السلام
فارتد فاه فلما رفع رأسه اخذهما اخذا رفيقا فلما عاد
عادا فلما انصرف اجلس هذا على فخذة الأيمن وهذا على
فخذة الأيسر وقال من أحبني فليحب هذين وكانا عليهما السلام
جهتي الله لنبيه في المباهلة وحجتي الله بعد أبيهما أمير
المؤمنين عليه السلام على الأمة في الدين والملة. * -
وروى محمد بن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قال الحسن بن علي عليهما السلام لأصحابه ان لله مدينتين

إحديهما في المشرق والأخرى في المغرب فيهما خلق الله تع
لم يهوما بمعصية له قط والله ما فيهما وبينهما حجة لله علي
خلقه غيري وغير اخي الحسين عليه السلام وجاءت الرواية
بمثل ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال لأصحاب
يوم الطف مالكم تناصرون علي أم والله لئن قتلتموني
لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجابرسا
ابن نبي احتج الله به عليكم غيري يعني بجابلقا وجابرسا
المدينتين اللتين ذكرهما الحسن عليه السلام وكان من برهان
كمالهما عليهما السلام وحجة اختصاص الله لهما بعد الذي ذكرناه
من مباهلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهما بيعة
رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولم يبايع صبيا في
ظاهر الحال غيرهما ونزول القران بايجاب ثواب الجنة

لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ولم ينزل بذلك
في مثلهما قال الله تع في سورة هل اتى: * -
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فعمهما هذا القول مع
أبيهما وأمهما عليه السلام وتضمن الخبر نطقهما في ذلك وضميرهما
الدالين على الآية الباهرة فيهما والحجة العظمى على الخلق
بهما كما تضمن الخبر على نطق المسيح عليه السلام في المهد وكان
حجة لنبوته واختصاصه من الله بالكرامة الدالة على
محله عنده في الفضل ومكانه وقد صرح رسول الله ص

بالنص على إمامته وامامة أخيه بقوله ابناي هذان امامان
قاما أو قعدا ودلت وصية الحسن عليه السلام على إمامته كما دلت
وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام على إمامته
بحسب ما دلت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى أمير المؤمنين عليه السلام على إمامته من بعده فصل
وكانت امامة الحسين بن علي عليهما السلام بعد وفاة أخيه ثابتة
وطاعته لجميع الخلق لازم وان لم يدع لنفسه للتقية التي
كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي
سفيان والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى أبيه
أمير المؤمنين عليه السلام في ثبوت حجته بعد النبي صلى الله عليه وآله
مع الصموت وامامة أخيه الحسن عليه السلام بعد
الهدنة مع الكف والسكوت وكانوا في ذلك على سنن

نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الشعب محصور
وعند خروجه من مكة مهاجرا مستخفيا في الغار وهو
من أعدائه مستور فلما مات معاوية وانقضت
مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة
إلى نفسه أظهر أمره بحسب الامكان وابان عن حقه
للجاهلين به حالا بعد حال إلى أن اجتمع له في الظاهر
الأنصار فدعى ع إلى الجهاد وشمر للقتال وتوجه
بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسول الله صلى الله
نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء
وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه
للدعوة إلى الله تع والبيعة له على الجهاد فبايعه أهل الكوفة
على ذلك وعاهدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته

وخذلوه وأسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا إلى حرب
الحسين عليه السلام فحصره ومنعوه المسير إلى بلاد الله و
اضطروه إلى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا
بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى ع
ظمان مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته
وانتهكت حرمة ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة
عقد شهيدا على ما مضى عليه أبوه واخوه عليهم السلام وذلك
في يوم السبت العاشر من المحرم سنة ٦١ إحدى وستين
من الهجرة بعد صلاة الظهر قتيلا مظلوما ظمأنا صابرا
محتسبا وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة أقام فيها
مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع
سنين ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبع وثلثين سنة

ومع أخيه الحسن عليه السلام سبع وأربعين سنة وكانت مدة
خلافته بعد أخيه أحد عشر سنة وقد جاءت روايات كثيرة
في فضل زيارته ع بل في وجوبها فروى عن الصادق عليه السلام
أنه قال زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبة على كل من يقر
للحسين ع بالإمامة من الله تع وقال ع زيارة الحسين بن علي
عليهما السلام تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة مقبولة وقالت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زار الحسين عليه السلام
بعد موته فله الجنة والاعبار في ذلك أكثر من أن تحصي
باب في ذكر ولد الحسين بن علي عليهما السلام وكان
للحسين عليه السلام ستة أولاد علي بن الحسين الأكبر
كنيته أبو محمد وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد،
وعلي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف وقد تقدم

ذكره فيما سلف وأمه ليلى بنت أبي قرّة بن عروة بن مسعود
الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وأمه قضاعية
وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام وعبد الله قتل مع
أبيه صغيرا بالطف جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه
وسكينة بنت الحسين عليه السلام أمها الرباب بنت امره
القيس بن عدي كلبية وفاطمة أمها أم اسحق بنت طلحة
ابن عبيد الله تيمية باب في ذكر الامام بعد
الحسين بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته و
مبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع
قبره وعدد أولاده وأسمائهم ومختصر من اخباره.*
الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام ابنه أبو محمد
علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وكان يكنى أيضا

أبا الحسن وأمه شاه زنان بنت كسرى ويقال شهربانويه
وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولي حريث بن جابر الحنفي جانبا
من المشرق فبعث إليه ابنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى
فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين
عليه السلام ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد
علي بن الحسين عليهما السلام بالمدينة سنة ٣٨ ثمان وثلثين من الهجرة
فبقي مع جده أمير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه
الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة ومع أبيه الحسين عليه السلام
ثلاثا وعشرين سنة وبعد أبيه أربع وثلثين سنة
وتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله
يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت إمامته أربع
وثلاثون سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليهما السلام

وثبت له الإمامة من وجوده أحدها انه كان أفضل خلق
الله تع بعد أبيه علما وعملا والإمامة للأفضل دون
المفضول بدلائل العقول ومنها انه كان أولى بأبيه
الحسين عليه السلام وأحق بمقامه من بعده بالفضل والنسب
والأولى بالامام الماضي أحق بمقامه من غيره بدلالة آية
ذوي الأرحام وقصة زكريا عليه السلام ومنها وجوب الإمامة
عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للإمامة في أيام
علي بن الحسين عليهما السلام أو مدع لها سواه فثبتت فيه لاستحالة
خلو الزمان من الامام ومنها ثبوت الإمامة أيضا
في العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبي صلى الله عليه وآله
وفساد قول من ادعاهما لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه
لتعريه من النص عليه بها فثبتت انها في علي بن الحسين عليهما السلام

إذ لا مدعا له بالإمامة من العترة سوى محمد بن الحنفية
وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله
صلى الله عليه وآله بالإمامة عليه فيما روى من حديث
اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ورواه محمد بن علي الباقر عن
أبيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
ونص جده أمير المؤمنين عليه السلام في حياة أبيه
الحسين عليه السلام بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية أبيه
الحسين عليه السلام إليه وايداعه أم سلمة ما قبضه علي من بعده
وقد كان جعل التماسه من أم سلمة علامة على امامة الطالب
له من الأنام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم
نقصد في هذا الكتاب إلى القول في معناه فنستقصيه على التمام

باب في ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين
عليهما السلام روى أبو معمر عن عبد العزيز بن أبي حازم قال
سمعت أبي يقول ما رأيت هاشميا أفضل من علي بن
الحسين عليهما السلام اخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
قال حدثني جدي قال حدثني أبو محمد الأنصاري قال
حدثني محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسن بن علوان
عن أبي علي بن زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال كنت
عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله ثم قال
والله ما اكل علي بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط
حتى مضى لسبيله وما عرض له أمران قط هما لله رضا
الا اخذ بأشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله ص

نازلة قط الا دعاه ثقة به وما أطاق عمل رسول الله
صلى الله عليه وآله من هذه الأمة غيره وإن كان ليعمل
عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه
ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله الف مملوك في
طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه
جبينه وكان يقوت أهله بالزيت والنخل والعجوة وما
كان لباسه الا الكرايس إذا فضل شئ عن يده من كمه
دعى بالعلم فقصه وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته
أحد أقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين
عليهما السلام ولقد دخل ابنه أبو جعفر فإذا هو قد بلغ من العبادة
ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت
عيناه من البكاء ودبرت أي قرح جبهته وانحزم انفه من السجود

وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة قال
أبو جعفر عليه السلام فلم أملك حين رايته بتلك الحال البكاء
فبكيت رحمة عليه وإذا هو يفكر فالتفت على بعد هنيئة
من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي
فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطيته فقراء فيها
شيئا يسيرا ثم تركها من يديه تضجرا وقال من يقوى
على عبادة علي عليه السلام اخبرني أبو محمد الحسن بن محمد عن
جده عن عمار بن ابان عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن
أعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول: أين
الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به
هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذلك
علي بن الحسين عليهما السلام باب في ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام

ولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً محمد المكنى
بابي جعفر الباقر عليه السلام أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي ع
بن أبي طالب عليهم السلام وعبد الله والحسن والحسين أمهم
أم ولد وزيد وعمر لام ولد والحسين الأصغر و
عبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان أصغر
ولد علي بن الحسين عليهما السلام وخديجة أمهما أم ولد ومحمد
الأصغر أمه أم ولد وفاطمة وعليه وأم كلثوم أمهن أم ولد
باب في ذكر الامام بعد علي بن الحسين عليهما السلام
وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته
ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده و
مختصر من أخباره. *

كان الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

عليهم السلام من بين اخوته خليفة أبيه علي بن الحسين ووصيه
والقائم بالإمامة من بعده وبرز علي جماعتهم بالفضل
في العلم والزهد والسودد وكان أنبههم ذكرا واجلهم في
العامّة والخاصة وأعظمهم قدرا ولم يظهر عن أحد من ولد
الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة
وعلم القران والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر
عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين
ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل علما لأهله
تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والاشعار
وفيه يقول القرظي: * -
يا باقر العلم لأهل التقى * وخير من لبي علي الـاجيل
وقال مالك بن أعين الجهني يمدحه عليه السلام:

إذا طلب الناس علم القرآن * كان قريش عليه عيالا
وان قيل أين ابن بنت النبي * نلت بذاك فروعاً طوالا
نجوم تهلل للمدلجين * جبال تورث علما حبالا
وولد عليهم السلام بالمدينة سنة ٥٧ سبع وخمسين من الهجرة
وقبض بها سنة ١١٤ أربع عشرة ومائة وكانت سنة يومئذ
سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي
من علويين ودفن بالبقيع من مدينة الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم وروى ميمون القداح عن جعفر بن
محمد عن أبيه قال دخلت على جابر بن عبد الله رحمه الله
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي من أنت وذلك
بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى

إلى رجلي فقبلها فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول
الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر
فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك تبقى
حتى تلقى رجلا من ولدى يقال له محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام يهب الله له النور والحكمة فاقرأه منى السلام و
كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده ذكر محمد بن علي
بن الحسين والوصاية به وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وعرفه بباقر العلوم على ما رواه أصحاب
الآثار وروى الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به
جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من الجنة فأعطاه فاطمة عليها السلام وفيه أسماء الأئمة عليهم السلام

من بعده وكان فيه محمد بن علي الامام بعد أبيه. *

وروت أيضا ان الله عز وجل انزل إلى نبيه ص كتابا
مختوما باثني عشر خاتما وأمره ان يدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام
ويأمره ان يفض أول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند
حضور وفاته إلى ابنه الحسن عليه السلام ويأمره ان يفض الخاتم
الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته إلى أخيه الحسين
عليه السلام ويأمره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم
يدفعه الحسين عليه السلام عند وفاته إلى ابنه علي بن الحسين
الأكبر ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه علي بن محمد بن الحسين علي إلى عند وفاته ولده
جعفر إلى أبي

حتى ينتهي إلى آخر الأئمة ورووا أيضا نصوصا كثيرة
عليه بالإمامة بعد أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام

وقد روى الناس من فضائله ومناقبه ما يكثر بن الخطب
ان أثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه انش
وكانت مدة إمامته وقيامه بعد أبيه في خلافة الله تع
على العباد تسعة عشر سنة باب في ذكر طرف
من اخبار أبي جعفر عليه السلام اخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده
قال حدثنا محمد بن القاسم الشيباني قال حدثنا
عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن أبي مالك الجهني عن عبد الله
بن عطاء المكي قال ما رأيت العلماء عند أحد قط
أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته في قومه بين
يديه كالصبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي
إذا روى عن محمد بن علي عليهما السلام شيئاً قال حدثني وصي الأوصياء

ووارث علوم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
والاخبار عنه أكثر من أن تحصى باب في ذكر
ولد الامام أبي جعفر عليه السلام وعددهم وأسمائهم وولد
أبي جعفر عليه السلام ثمانية نفر: أبو عبد الله جعفر بن محمد
عليه السلام وكان به يكنى وعبد الله بن محمد عليه السلام أمهما أم فروة
بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وإبراهيم وعبيد الله درجا
أمهم أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية وعلي و
زينب لام ولد وأم سلمة لام ولد ولم يعتقد في أحد من
ولد أبي جعفر عليه السلام الإمامة الا في أبي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام خاصة وكان اخوه عبد الله يشار إليه والفضل والصلاح
باب في ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام
وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته

ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده وأسمائهم
ومختصر من اخباره وكان الصادق جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته خليفة أبيه
ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم
بالفضل وكان أنبهم ذكرا وأعظمهم قدرا واجلهم في
الخاصة والعامة ونقل الناس عنه من العلوم ما سارق
به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن أحد
من أهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي أحد منهم من
أهل الآثار ونقله الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي
عبد الله عليه السلام فان أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة
عنه من الثقة على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا
أربعة آلاف رجل وكان له ع من الدلائل الواضحة

في إمامته ما بهرت القلوب واخر ست المخالف عن الطعن
فيها بالشبهات وكان مولده ع بالمدينة سنة ٨٣ ثلاث
وثمانين ومضى ع في شوال من سنة ١٤٨ ثمان وأربعين و
مائة وله يومئذ خمس وستون سنة ودفن بالبقيع
مع أبيه وجده وعنه الحسن عليهم السلام وأمه أم فروة بنت
القاسم بن محمد بن أبي بكر وكانت إمامته ع أربعاً وثلاثين
سنة ووصى إليه أبوه أبو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة و
نص عليه بالإمامة نصاً جلياً وروى أبان بن عثمان
عن أبي الصباح الكناني قال نظر أبو جعفر عليه السلام إلى ابنه
أبي عبد الله عليه السلام فقال لا ترى هذا هذا من الذين قال الله
عز وجل: ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين

وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل
أبو جعفر عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام فقال هذا والله
قائم ال محمد وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب
أبي جعفر عليه السلام قال كنت عنده فاقبل جعفر عليه السلام فقال
أبو جعفر عليه السلام هذا خير البرية وقد جاءت الرواية
التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله تع
بالإمامة ثم الذي قدمنا من دلائل العقول على أن الامام
لا يكون الا الأفضل يدل على إمامته عليه السلام لظهور فضله
في العلم والزهد والعمل على كافة اخوته وبنى عمه وسائر
الناس من أهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة
من ليس بمعصوم كعصمة الأنبياء وليس بكامل في العلم
وظهور تعرى من سواه ممن ادعى له الإمامة في وقته

عن العصمة وقصورهم عن الكمال في علم الدين يدل على إمامته ع
إذ لا بد من امام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه
ووصفناه وقد روى الناس من آيات الله الظاهرة
على يديه ع ما يدل على إمامته وحقه وبطلان مقال من
ادعى الإمامة لغيره باب في ذكر طرف من
اخبار أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: *
روى أبو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي
جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت
أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد عليهما السلام
فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول إلى فمشيت معهم
حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام
نظر إلى ثم قال يا أبا بصير اما علمت أن بيوت الأنبياء

وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت
له يا بن رسول الله انى لقيت أصحابنا فخشيت ان يفوتني
الدخول معهم ولا أعود إلى مثلها وخرجت وجاءت
الرواية عنه مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآيات
والاخبار بالغيوب مما يطول تعداداه. * -
باب في ذكر ولد أبى عبد الله جعفر بن محمد
عليه السلام وعددهم وأسمائهم وطرف من اخبارهم وكان
لأبى عبد الله عليه السلام عشرة أولاد إسماعيل وعبد الله
وأم فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين
بن علي بن أبى طالب عليهم السلام وموسى عليه السلام واسحق ومحمد
لام ولد والعباس وعلي وأسماء وفاطمة لأمهات
شتى وكان إسماعيل أكبر الاخوة وكان أبو عبد الله ع

شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده إذ كان أكبر اخوته سنا ولميل أبيه إليه واکرامه له فمات في حياة أبيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروى أن أبا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه ويريد بذلك تحقيق وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وإزالة الشبهة عنه في حياته ولما مات إسماعيل رحمه الله انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك فيعتقده من أصحاب أبيه

وأقام على إمامته شردمة لم تكن من خاصة أبيه ع ولا من
الرواة عنه بل كانوا من الأبعاد والأطراف. *
فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول
بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه ع وافترق الباكون
فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا
بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم ان الإمامة كانت
في أبيه وان الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ
وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شذاذ لا
يعرف منهم أحد يومى إليه وهذان الفريقان يسميان
الإسماعيلية والمعروف الان منهم من يزعم أن
الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان
باب في ذكر الإمام القائم بعد أبي عبد الله ع

من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها
وموضع قبره

وعدد أولاده ومختصر من اخباره. * -

وكان الامام بعد أبي عبد الله عليه السلام ابنه أبا الحسن
موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام لاجتماع خلال جمع الحلة الفضل
فيه ولنص أبيه بالإمامة عليه وأشارته بها إليه.

وكان مولده عليه السلام بالابواء سنة ١٢٨ ثمان وعشرين ومائة
وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست

خلون من رجب سنة ١٨٣ ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ

خمس وخمسون سنة وأمه أم ولد يقال لها حميدة

البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه في الإمامة بعد

أبيه ع خمسا وثلثين سنة وكان يكنى أبا إبراهيم وأبا الحسن

وأبا علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت أيضا بالكاظم ع
فصل في النص عليه بالإمامة من أبيه عليه السلام
فمن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبد الله ع
علي ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي
عبد الله وخاصة وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين
رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير
وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار وغيرهم
ممن يطول بذكره الكتاب فروى موسى الصيقل عن
المفضل بن عمر رحمه الله قال كنت عند أبي عبد الله
عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال لي
أبو عبد الله عليه السلام استوص به وضع امره عند من تثق
به من أصحابك وروى ثبت شبيت عن معاذ بن كثير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت اسئلك الله الذي رزق
أباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل
الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من هو
جعلت فداك فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد أي نائم فقال
هذا الراقد وهو يومئذ غلام وروى أبو علي
الارجائي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على
جعفر بن محمد عليهما السلام في منزله فإذا هو في بيت كذا من داره
في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام
يؤمن على دعاءه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت
انقطاعي إليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك
قال ع يا عبد الرحمن ان موسى قد ليس الدرع واستوت
عليه فقلت له الاحتاج بعدها إلى شيء. *

وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت
لأبي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك
قال فدخل أبو إبراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم
فتمسك به والأدلة في ذلك أكثر من أن تحصى.
باب في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن
موسى عليه السلام وآياته وعلاماته ومعجزاته: *
اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن
محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال
كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام انا ومحمد بن النعمان
صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر
انه صاحب الامر بعد أبيه فدخلنا عليه والناس

مجتمعون عنده فسئلناه عن الزكاة في كم تجب فقال
في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا له في مائة درهم فقال
درهمان ونصف قلنا والله لا تقول المرجئة هذا فقال
والله ما ادرى ما تقول المرجئة قال مخرجنا ضلالا لا
ندري إلى أين نتوجه انا وأبو جعفر الأحول فقعدنا في
بعض أزقة المدينة باكيين لا ندري أين نتوجه وإلى
من نقصد نقول إلى المرجئة أم إلى الزيدية أم إلى
المعتزلة أم إلى القدرية فنحن كذلك إذا رأيت رجلا
شيخا لا أعرفه يومى إلى بيده فخفت أن يكون عينا
من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنه كان له بالمدينة
جواسيس على من يجتمع الناس عنده بعد جعفر فيؤخذ
فيضرب عنقه فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول تخ

فانى خائف على نفسي وعليك وإنما يريدوني ولا يريدوك
فتح عنى لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عنى بعيدا
وتبعت الشيخ وذلك انى ظننت انى لا أقدر على التخلص
منه فما زلت اتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي
على باب أبى الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى فإذا خادم
بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فإذا
أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه إلى إلى لا إلى المرجئة
ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا
إلى الخوارج قال قلت جعلت فداك مضى أبوك قال
نعم قال مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال إن
شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك
ان عبد الله أخاك يزعم أنه الامام من بعد أبيه فقال

عبد الله يريد ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك
فمن لنا بعده فقال إن شاء الله ان يهديك هداك
قلت جعلت فداك فأنت هو قال لا أقول ذلك فقلت
في نفسي لم احسب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك
عليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله
اعظاما له وهيبة ثم قلت له جعلت فداك أسئلك
كما كنت اسئل أباك قال سل تخبر لا تدع الإذاعة فان أذعت الافشاء
فهو الذبح قال فسئلته فإذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت
فداك شيعة أبيك ضلال فالقى إليهم هذا الامر و
ادعوهم إليك فقد اخذت على الكتمان قال من انست
منهم رشدا فالق إليه وخذ عليه الكتمان فإذا أذاع فهو
الذبح وأشار بيده إلى حلقة قال فخرجت من عنده فلقيت

أبا جعفر الأحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثته
بالقصة قال ثم لقينا زرارة وأبا بصير فدخلنا عليه و
سمعا كلامه وسئلاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس
أفواجا فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة منهم
عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل إليه من الناس
الا القليل باب في ذكر السبب في وفاة
أبي الحسن موسى عليه السلام وكان السبب في قبض الرشيد و
حبسه وقتله ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمار عن
علي بن محمد النوفلي عن أبيه وأحمد بن محمد بن سعيد وأبو
محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب
في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر
جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد عن ذلك

وقال إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدى
فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالإمامة حتى داخله
وانس إليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره
ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدر في قلبه
ثم قال يوما لبعض ثقاته أتعرفون لي رجلا من آل أبي طالب
ليس بواسع الحال فيعرفني ما احتاج إليه فدل على
علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ويصله ويبره ثم
انفذ إليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده
بالاحسان إليه فعمل على ذلك وأحس به موسى عليه السلام فدعاه
فقال له أبا بن يا بن اخي قال إلى بغداد قال وما تصنع
قال على دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلام فانا اقضي
دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت إلى ذلك وعمل

الخروج فاستدعاه أبو الحسن عليه السلام وقال له أنت خارج
قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا بن اخي واتق
الله ولا تؤتم أولادي وامر له بثلاث مائة دينار وأربعة
آلاف درهم فلم قام بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام
لمن حضره والله ليسعين في دمي وليؤتمن أولادي فقالوا
له جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه و
تصله قال لهم نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله ص
صلى الله عليه وآله ان الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت
قطعها الله وانى أردت ان أصله بعد قطعه لي حتى إذا
قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن إسماعيل حتى اتى يحيى بن
خالد فتعرف منه خبير موسى بن جعفر عليهما السلام فرفعه إلى الرشيد
وزاد فيه ثم أوصله إلى الرشيد فسئله عن عمه فسعى به

إليه قال له ان الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب
وانه اشترى ضيعة سماها اليسير اسم موضع بثلاثين ألف دينار فقال
له صاحبها وقد احضره المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ
الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين
ألف دينار من النقد الذي سئل بعينه فسمع ذلك منه
الرشيد وامر له بمأتي ألف درهم يسبب بها على بعض النواحي
فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال
وأقام وصوله فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلاء
فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا
في ردها فلم يقدرُوا فرفع لما به وجاءه المال وهو ينزع
فقال ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك
السنة إلى الحج وبدأ بالمدينة فقبض فيها على أبي الحسن

موسى عليه السلام ويقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام
في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى
أبو الحسن عليه السلام إلى المسجد على رسمه فقام الرشيد إلى الليل
فصار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا رسول الله انى اعتذر إليك من شىء أريد ان افعله
أريد ان احبس موسى بن جعفر فإنه يريد التثتيت بين أمتك
وسفك دمائها ثم أمر به فاخذ من المسجد فادخل عليه
فقيده واستدعى قبتين فجعله في إحديهما على بغل
وجعل القبة الأخرى على بغل آخر وخرج البغلان من
داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحد منهما
خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع إحدى القبتين
على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة وكان

أبو الحسن عليه السلام في القبة التي مضى ها على طريق البصرة
وإنما فعل ذلك الرشيد ليعمى الناس الامر في باب
أبي الحسن عليه السلام وامر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن
عليه السلام ان يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور و كان على
البصرة حينئذ فسلم إليه فحبه عنده سنة و كتب إليه
الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته
وثقاته فاستشارهم فيما كتب إليه الرشيد في دمه فأشاروا
إليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن
جعفر إلى الرشيد يقول له لقد طال أمر موسى بن جعفر
ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون
طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت
من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعى عليك ولا على

ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة
فان أنت أنفذت إلى من يتسلمه منى والا خليت سبيله
فانى متخرج أي واقع في الحرج من حبسه وروى أن بعض عيون عيسى
بن جعفر رفع إليه انه يسمعه كثيرا يقول في دعائه وهو
محبوس عنده: اللهم انك تعلم انى كنت أسئلك
ان تفر غنى لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد
قال فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر المنصور
وصير به إلى بغداد فسلم إلى الفضل بن الربيع فبقي عنده
مدة طويلة فأراد الرشيد على شئ من امره فأبى فكتب
إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في
بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام.
مشغولا بالعبادة يحيى الليل كله صلاة وقراءة القرآن

ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في أكثر الامام ولا يصرف
وجهه عن المحراب فوسع الفضل بن يحيى وأكرمه فاتصل
ذلك بالرشيد فهو في الرقة فكتب إليه ينكر عليه توسعة
على موسى عليه السلام ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم
عليه فاغتاز الرشيد لذلك ودعى مسرور الخادم فقال
له اخرج على البريد في هذا الوقت إلى بغداد وادخل من
فورك على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية
فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمد فقدم مسرور
فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ثم دخل
على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره إلى
العباس بن محمد فدعى العباس بسياط وعقابين وامر
بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج

متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم الناس يمينا وشمالا
وكتب مسرور بالخير إلى الرشيد فامر بتسليم موسى عليه السلام إلى السندي
بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال أيها الناس
ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن
العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج أي اضطرب البيت
والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد
فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من
خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له التفت يا أمير المؤمنين
إلى فأصغى إليه فزعا فقال إن الفضل حدث وأنا أكفيك
ما تريد فانطلق وجهه وسروا قبل على الناس فقال إن
الفضل كان قد عصاني في شيء فأصنته وقد تاب وأناب
إلى طاعتي فتولوه فقال نحن أولياء من واليت وأعداء

من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكل شيء واطهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في أمور العمال وتشاغل ببعض ذلك أياما ثم دعى السندي بن شاهك فأمره فيه بأمره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله ع سما جعله في طعام قدمه إليه ويقال انه جعله في رطب فاكل منه فأحس بالسم ولبث ثلثا بعده موعو كما منه أي محموما ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لا اثر به من جراح ولا خنق وأشهدهم على أنه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي عليه هذا موسى بن جعفر عليهما السلام قد مات

فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت
وقد كان قوم زعموا في أيام موسى عليه السلام انه هو القائم
المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر
يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا
موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه هو القائم لا
يموت فانظروا إليه فنظر الناس إليه ميتا ثم حمل
ودفن في مقابر قريش في باب التين وكانت هذه
المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديما
وروى أنه لما حضرته الوفاة سئل السندي بن شاهك
ان يحضره مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد
في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك
قال السندي فكنت سئلته في الاذن لي ان أكفنه فأبى

وقال انا أهل بيت مهور نسائنا وحج ضرورتنا وأكفان
موتانا من طاهر أموالنا وعندني كفني وأريد ان يتولى
غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه.*
باب في ذكر ولد أبي الحسن موسى عليه السلام
وعددتهم وأسمائهم وكان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وأنثى منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام
وإبراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد وإسماعيل
وجعفر وهارون والحسن لام ولد واحمد ومحمد و
حمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد
والحسين والفضل وسليمان لأمهات أولاد و
فاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة و
أم أبيها ورقية الصغرى وأم جعفر ولبابة وزينب

وخديجة وعلية وأمنة وحسنة وبريهة وعائشة
وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم لأمهات أولاد
باب في ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن
موسى عليه السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها
وموضع قبره وعدد أولاد ومختصر من أخباره: *
وكان الإمام بعد أبي الحسن موسى عليه السلام ابنه أبا الحسن
علي بن موسى الرضا عليهما السلام لفضله على جماعة اخوته
وأهل بيته وظهور علمه وورعه واجتماع الخاصة و
العامّة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص أبيه عليه السلام
على إمامته من بعده وإشارته إليه بذلك دون جماعة
اخوته وأهل بيته وكان مولده في المدينة سنة ١٤٨ ثمان

وأربعين ومائة وقبض عليه السلام بطوس من ارض خراسان
في صفر سنة ٢٠٣ ثلاث ومأتين وله يومئذ وخمس وخمسون
سنة وأمه أم ولد يقال لها أم البنين وكانت مدة إمامته
وقيامه بعد أبيه ع عشرين سنة باب في ذكر
طرف من النص على أبي الحسن الرضا علي بن موسى الرضا
عليهما السلام فمن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالإمامة
من أبيه والإشارة إليه منه بذلك من خاصته وثقاته
وأهل العلم والورع والفقهاء من شيعته: داود بن
كثير الرقي ومحمد بن إسحاق بن عمار وعلي بن يقطين
ونعيم القابوسي وغيرهم ممن يطول بذكره الكتاب.
اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن
يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي بن محمد بن سنان

وإسماعيل بن غياث القصرى جميعا عن داود الرقي قال قلت
لأبي إبراهيم عليه السلام جعلت فداك انى قد كبرت وصرت شيخا
فخذ بيدي وانقذني من النار فمن صاحبنا بعدك قال
فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال هذا صاحبكم من بعدى
اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
علي بن محمد عن ابن جمهور عن إبراهيم بن عبد الله عن أحمد بن
عبيد الله عن الغفاري قال كان لرجل من آل أبي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له فلان
على حق دين فتقاضاني والح على فلما رأيت ذلك صليت
الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما
قربت من بابه فإذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء

فلما نظرت إليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر
إلى فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت له جعلت
فداك ان لمولايك فلان على حقا وقد والله شهري
وانا والله أظن في نفسي انه يأمره بالكف عني ووالله ما
قلت له كم له على ولا سميت له شيئا فأمرني بالجلوس إلى
رجوعه فلم أزل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاقت
صدري وارتدت ان انصرف فإذا هو قد طلع على وحوله
الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى وقد دخل فدخل
بيته ثم خرج ودعاني فقت إليه ودخلت معه فجلس و
جلست معه فجعلت أحدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا
ما أحدث عنه فلما فرغت قال ما أظنك أفطرت بعد
فقلت لا فدعى لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام

ان يأكل معي فأصبت انا والغلام من الطعام فلما فرغنا
قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فإذا دنانير
فاخذتها ووضعتها في كمي وامر أربعة من عبيده ان يكونوا
معني حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك ان طائف
ابن المسيب يقعد وأكره ان يلقاني ومعني عبيدك فقال
أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم ان ينصرفوا
إذا رددتهم فلما دنوت من منزلي وآنست رددتهم وصرت إلى منزلي ودعوت السراج
ونظرت
إلى الدنانير فإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حق الرجل
على ثمانية وعشرون ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني
حسنه فاخذته وقربته من السراج فإذا عليه نقش واضح
حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك
ولا والله ما كنت عرفت ماله على على التحديد.*

والاخبار في ذلك كثيرة يطول بشرحها الكتاب
باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى الرضا عليه السلام
وسببها وطرف من الاخبار في ذلك وكان الرضا علي بن
موسى عليهما السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه بالله و
يقبح ما يرتكبه من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك
منه ويبطن كرامته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوماً
فراه يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال عليه السلام
لا تشرك بعبادة ربك أحدا فصرف المأمون الغلام و
تولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجدته
وكان الرضا عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل
عند المأمون إذا ذكرهما ويصف لهما مساويهما وينهاه عن
الاصغاء إلى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلنا يحظيان عليه

عند المأمون ويذكر ان له عنه ما يعبد منه ويخوفانه من
حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل
على قتله فاتفق انه اكل هو والمأمون يوما طعاما فاعتل
منه الرضا عليه السلام واطهر المأمون تمارضا فذكر محمد بن علي
بن حمزة عن منصور بن بشير عن أخيه عبد الله بن بشير
أنه قال امرني المأمون ان أطول أظفاري عن العادة
فلا أظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج إلى
شيئا شبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيدك جميعا ففعلت
ثم قام وتركني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له ما خبرك قال
أرجو ان أكون صالحا قال له المأمون انا اليوم بحمد الله
أيضا صالح فهل جئتك أحد من المترفقين في هذا اليوم
قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانته ثم قال خذ ماء

الرمان الساعة فإنه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال:
ائتنا برمان فاتيته به فقال لي اعصره بيدك ففعلت
وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده فكان ذلك سبب
وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام.*
وذكر عن أبي الصلت الهروي أنه قال دخلت على
الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي يا أبا الصلت
قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده وروى عن محمد بن
الجهم أنه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له
منه شئ فجعل في مواضع أقماعه الابر أياما ثم نزعت منه
وجئ به إليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله
وذكر ان ذلك من الطف السموم ولما توفى الرضا عليه السلام
كتم المأمون موته يوما وليلة ثم انفذ إلى محمد بن جعفر

الصادق عليه السلام وجماعة من آل أبي طالب الذين كانوا
عنده فلما حضروه نعاه إليهم وبكى واطهر حزنا شديدا
وتوجعا وارا هم إياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا
اخى ان أراك في هذه الحال قد كنت أومل ان أقدم
قبلك فأبى الله الا ما أراد ثم أمر بغله وتكفينه
وتخيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى إلى الموضع
الذي هو مدفون فيه الان فدفنه والموضع دار حميد بن
قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة أي على قرب من نوقان
بأرض طوس وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن
عليه السلام بين يديه في قبلته. ومضى علي بن موسى عليهما السلام
ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده أبا جعفر محمد بن علي
عليهما السلام وكانت سنه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهر

باب في ذكر الامام بعد أبي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومدة خلافته
ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد ولده
وأسمائهم ومختصر من اخباره. وكان الامام بعد
علي بن موسى الرضا عليهما السلام ابنه محمد بن علي الرضا
عليهم السلام بالنص عليه والإشارة من أبيه إليه وتكامل الفضل
فيه وكان مولده ع في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
ومائة بالمدينة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة ٢٢٠
عشرين ومأتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة*
وكانت مدة خلافته لأبيه وامامته من بعده سبع عشرة ثمانيه عشرة
سنة وأمه أم ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية
باب ذكر طرف من النص على أبي جعفر محمد بن

علي عليهما السلام بالإمامة والإشارة بها من أبيه إليه فمن
روى النص عن أبي الحسن الرضا علي ابنه أبي جعفر عليه السلام بالإمامة
علي بن جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام وصفوان بن يحيى
ومعمر بن خلاد والحسن بن الجهم وجماعة كثيرة
ممن يطول بذكرهم الكتاب اخبرني أبو القاسم جعفر بن
محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن
هاشم عن أبيه عن علي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا
بن يحيى بن النعمان البصري قال سمعت علي بن جعفر بن
محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال
في حديثه لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بنى
عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حي انتهى إلى قوله
فقمتم وقبضت علي يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام

وقلت اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا عليه السلام
ثم قال يا عم ألم تسمع أبى وهو يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بابى ابن خيرة الإمام النوبية
الطيبة يكون من ولده الطريد الرشيد الموتور بأبيه
وجده صاحب الغيبة فيقال مات أو هلك أو أي راد
سلك فقلت صدقت جعلت فداك وبالاسناد
عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسئلك
قبل ان يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي
غلاما فقد وهبه الله لك وأقر عيوننا به فلا أرانا الله
يومك وإن كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبى جعفر
وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلث
سنين قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو

ابن أقل من ثلاث سنين وبالإسناد عن معمر بن
خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال ما حاجتكم
إلى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني
وقال ع انا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة
بالقذة وبالإسناد عن أحمد بن محمد بن مهرا ن عن
محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام
جالسا فدعا بابنه أبي جعفر وهو صغير فأجلسه في حجري
وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين
كتفيه قال فنظرت فإذا في إحدى كتفيه شبه الخاتم داخل
في اللحم ثم قال لي أترى هذا مثله في هذا الموضع كان من
أبي عليه السلام باب في ذكر طرف من الاخبار
عن مناقب أبي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته وقد روى

أكثر الناس انه لما توجه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا
من عند المأمون ومعه أم الفضل ابنة المأمون قاصدا
بها المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس
يشيعونه فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس نزل
ودخل الشمس وكان في صحته نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز
فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام ع وصلى بالناس
صلاة المغرب فقرأ في الأول منها الحمد وإذا جاء نصر الله
وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله وقتت قبل ركوعه فيها
وصل الثالثة وتشهد وتسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله
جل اسمه وقام من غير أن يعقب فصلى النوافل أربع ركعات
وعقب تعقيبها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما
انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا،

فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوها نبقا حلوا
لا عجم له وودعوه ومضى من وقته إلى المدينة فلم
يزل بها إلى أن اشخصه المعتصم في أول سنة خمس
وعشرين ومأتين إلى بغداد فأقام بها حتى توفى في آخر
ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده
أبي الحسن موسى عليه السلام باب ذكره وفاة
أبي جعفر عليه السلام وسببها وطرف من الاخبار في ذلك
وموضع قبره وذكر ولده وقد تقدم القول في
مولد أبي جعفر عليه السلام وذكرنا انه ولد بالمدينة وانه
قبض ببغداد وان سبب وروده إليها اشخاص لاحضاره
المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا
من المحرم سنة ٢٢٠ عشرين ومأتين وتوفى بها في ذي القعدة

من هذه السنة وقيل إنه مضى مسموما ولم يثبت عند
مصنف الارشاد بذلك خبر يشهد به ودفن في
مقابر قریش في ظهر جده أبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام
وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر وكان
منعوتا بالمنتجب والمرضى وخلف بعده من الولد
عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة
ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه. *
باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام
وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة
خلافته وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد
ولده ومختصر من اخباره وكان الامام
بعد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ابنه أبا الحسن علي بن محمد ع

عليهما السلام لاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله وانه
لا وارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص عليه بالإمامة
والإشارة إليه من أبيه بالخلافة وكان مولده بصريا
بمدينة الرسول للنصف من ذي الحجة سنة ٢١٢ اثنتي عشرة
ومأتين وتوفى بسر من رأى في رجب سنة ٢٥٤ أربع وخمسين
ومأتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر و
كان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من
المدينة إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى سبيله وكانت
مدة إمامته ثلثا وثلثين سنة وأمه أم ولد يقال لها سمانة
باب طرف من الخبر في النص عليه بالإمامة
والإشارة إليه بالخلافة من أبيه عليه السلام اخبرني أبو القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم

عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال لما خرج أبو جعفر من
المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته قلت له
عند خروجه جعلت فداك انى أخاف عليك في هذا الوجه
فإلى من الامر بعدك قال فكر إلى بوجهه ضاحكا وقال لي
ليس حيث كما ظننت في هذه السنة فلما استدعى به إلى
المعتصم صرت إليه فقلت له جعلت فداك أنت خارج
فإلى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت أي ابتلت لحيته
ثم التفت إلى فقال عند هذه يخاف على الام من بعدى
إلى ابني على ع وبالسناد عن الحسين بن محمد عن الخيرانى
عن أبيه أنه قال كنت الزم باب أبى جعفر عليه السلام للخدمة التي
وكلته بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري يحيى في
السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة أبى جعفر عليه السلام

وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني
إذا حضر قام أحمد وخلا به الرسول قال الخيراني فخرج
ذات ليلة وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا
بي الرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام
فقال الرسول ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول
لك انى ماض والامر صائر إلى ابني على وله عليكم بعدى
ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى
موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت خيرا قال قد
سمعت ما قال وأعاد على ما سمع فقلت له قد حرم الله
عليك ما فعلت لان الله يقول ولا تجسسوا فإذا
سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوما
وإياك ان تظهرها إلى وقتها قال وأصبحت وكتبت

نسخة الرسالة في عشر رقا ع وختمتها ودفعتها إلى عشرة
من وجوه أصحابنا وقلت إن حدث بي حدث الموت
قبل ان أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى
أبو جعفر عليه السلام لم اخرج من منزلي حتى عرفت ان رؤساء
العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفر ج يتفاوضون
في الامر فكتب إلى محمد بن الفر ج يعلمني باجتماعهم عنده
ويقول لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك فأحب ان
تركب إلى فر كبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين
عنده فتجاربنا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكوا فقلت
لمن عنده الرقا ع وهم حضور اخرجوا الرقا ع فأخرجوها
فقلت لهم هذا ما أمرت به فقال بعضهم قد كناه نحب أن يكون
معك في هذا الامر آخر ليتأكد هذا القول فقلت لهم

قد اتاكم الله بما تحبون هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي
بسماع هذه الرسالة فاسئلوه فسئله القوم فتوقف عن
الشهادة فدعوته إلى المباهلة فنخاف منها وقال قد
سمعت ذلك وهي مكرومة كنت أحب أن تكون لرجل من
العرب فاما مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة
فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبي الحسن عليه السلام والاختبار
في هذا الباب كثيرة جدا ان علمنا على اثباتها طال بها
الكتاب وفي اجتماع العصاة على امامة أبي الحسن عليه السلام
وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلبس الامر فيه
غنى عن ايراد الاختبار بالنصوص على التفصيل.*
باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن علي بن
محمد عليهما السلام واختباره وبراهينه وبيناته:*

اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران الأسباطي قال قدمت على أبي الحسن علي بن عليهما السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من أقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة أيام قال فقال لي ان أهل المدينة يقولون إنه قد مات فقلت انا أقرب الناس به عهدا قال فقال لي ان الناس يقولون إنه مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت أنه يعنى نفسه سكت ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته أسوء الناس حالا في السجن قال فقال لي اما انه صاحب الامر ثم قال ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه قال ثم إنه سكت وقال لي لا بد

ان تجرى مقادير الله واحكامه يا خير ان مات الواثق و
قد قعد جعفر المتوكل وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت
فذاك فقال بعد خروجك بستة أيام والاخبار في ذلك
كثيرة وشواهد هاجمة باب ذكر ورود
أبى الحسن علي بن محمد عليهما السلام من المدينة إلى العسكر و
وفاته بها وسبب ذلك وعدد أولاده وطرف من اخباره
وكان سبب شخوص أبى الحسن عليه السلام إلى سر من رأى أن
عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة بمدينة الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم فسعى بابى الحسن عليه السلام إلى المتوكل
وكان يقصده بالأذى وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به
فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه
فيما سعى به فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه

إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فلما وصل
الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن
هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى فلما وصل إليها تقدم المتوكل
بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك
وأقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بأفراد دار له فانتقل إليها
وأقام أبو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من رأى مكرما
في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة به ولا يتمكن من
ذلك وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيها
آيات له وبيانات ان قصدنا لا يراد ذلك خرجنا عن الغرض
فيما نحوناه وتوفى أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة ٢٥٤
أربع وخمسين ين ومأتين ودفن في داره بسر من رأى
وخلف من الولد أبا محمد الحسن عليه السلام ابنه هو الامام من بعده

والحسين ومحمد وجعفر وابنته عايشة وكان مقامه
بسر من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهر. * -
باب ذكر الامام بعد أبي الحسن علي بن محمد
عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته والنص عليه من
أبيه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وسببها
وموضع قبره وعدد ولده وطرف من اخباره. *
وكان الامام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه
أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه
على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضي له الرياسة
من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم
وكثرة الأعمال المقربة إلى الله جل اسمه ثم لنص أبيه عليه
واشارته بالخلافة إليه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر

من سنة ٢٣٢ اثنين وثلثين ومأتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ ستين و
مأتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره
بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليهما السلام وأمه أم ولد
يقال لها حديثه وكانت مدة خلافته ست سنين.
باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه
من أبيه ع والإشارة إليه بالإمامة من بعده: * -
اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن يحيى بن يسار الغبري
قال أوصى أبو الحسن علي بن محمد ع إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل
مضيه بأربعة أشهر وأشار إليه بالامر من بعده وأشهدني
على ذلك وجماعة من الموالي وبالاسناد عن علي بن عمرو

النوفلي قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا
محمد ابنه فقلت جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال
لا، صاحبكم من بعدى الحسن عليه السلام وبهذا الاسناد
عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كون
وأعوذ بالله فيألى من قال عهدي إلى الأكبر من ولدى
يعنى الحسن عليه السلام وبهذا الاسناد عن جماعة من بني هاشم
منهم الحسن بن الحسين الأفتس انهم حضروا يوم
توفى محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له
في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن يكون
حوله من آل أبي طالب وبنى العباس وقريش مائة وخمسون
رجلا سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي
عليهما السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه

فنظر إليه أبو الحسن بعد ساعة من قيامه ثم قال له يا بني
أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا فبكى الحسن عليه السلام
واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين وإياه اسئل تمام
نعمه علينا وانا لله وانا إليه راجعون فسئنا عنه فقيل
لنا هذا الحسن بن علي ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين
سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد أشار إليه بالإمامة
واقامه مقامه باب ذكر طرف من اخبار أبي محمد الحسن بن علي
عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته روى إسحاق بن محمد
النخعي قال حدثني أبو هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد عليه السلام
ضيق الحبس و كلب القيد فكتب إلى أنت تصلى اليوم الظهر
في منزلك فأخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال
و كنت مضيقا فأردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي

كتبته إليه فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إلى بمأة
دينار وكتب إلى إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم
واطلبها تأتك على ما تحب انشاء الله والاخبار في ذلك
مما يطول به الكتاب باب ذكر وفاة أبي محمد الحسن
بن علي عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده ومرض أبو محمد
الحسن بن علي عليهما السلام في أول شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ ستين
ومأتين ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا
الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة
ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى
وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده
وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان
له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة

الامامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلام
في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي
أخو أبي محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى في حبس جوارى أبي محمد عليه السلام
واعتقال حلاله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده وتطعمهم
بوجوده والقول بإمامته واغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم
وجرى على منخلفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عزيمة من اعتقال
وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان
منهم بطايل وحاز جعفر ظاهرا تركة أبي محمد عليه السلام واجتهد في
القيام عند الشيعة مقامه ولم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده
فيه فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالا
جليلا وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به فلم ينتفع بشئ من
ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الاضراب إلى الاعراض عن

ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة
عند الإمامية ومن عرف اخبار الناس وبالله نستعين
باب ذكر القائم بعد أبي محمد الحسن عليه السلام
وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من اخباره
وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته.*
وكان الامام بعد أبي محمد الحسن عليه السلام ابنه المسمى
باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المكنى بكنيته
ولم يخلف أبوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه غائبا
مستترا على ما قدمنا ذكره وكان مولده عليه السلام ليلة النصف
من شعبان سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومأتين وأمه أم ولد
يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاه أبيه عليه السلام خمس
سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية

للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها ليحيى صبيا وجعله إماما
في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم ع في المهدي
نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى
عليه السلام ثم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونص عليه
الأئمة واحدا بعد واحد إلى أبيه الحسن عليهم السلام ونص أبوه عليه
عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا
قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو
صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق
المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان:
إحديهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الاخبار فاما
القصرى منهما منذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه
وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى

فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم
أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال جل اسمه
ولقد كتبنا في الزبور بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي
الصالحون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن
تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي
يواطئ يوافق اسمه اسمي يملاها قسطا عدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى
يبعث فيه رجلا من ولدي يواطئ يوافق اسمه امسى يملاها قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا باب في ذكر
طرف من الدلائل على امامة القائم بالحق ابن الحسن عليهما السلام

ومن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال
الصحيح على وجود امام معصوم كامل غنى عن رعاياه في الاحكام
والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان
يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وابعده من الفساد و
حاجة الكل من ذوي النقصان إلى مؤدب للجنة مقوم للعصاة
رادع للغواة معلم للجهاال منبه للغافلين محذر للضلال
مقيم للحدود منفذ للأحكام فاصل بين أهل الاختلاف
ناصر للأسواء سار للثغور حافظ للأموال حام عن
بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعيات والأعياد و
قيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق
عن امام واقتضى ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص
على من هذه سبيله من الأنام وظهور المعجز عليه لتميزه

ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل أحد سوى من أثبت
اقامته أصحاب الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابنه المهدي ع
علي ما بيناه وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة إلى رواية
النصوص وتعداد ما جاء فيها من الاخبار لقيامه بنفسه
في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال ثم قد جاءت
روايات في النص على ابن الحسن عليه السلام من طرق ينقطع به
الاعذار وانا بمشية الله مورد طرف منها على السبيل الذي
سلف من الاختصار باب ما جاء من النص
على امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة صلوات الله
عليهم أجمعين في مجمل ومفسر على البيان: * -
اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن
يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن

الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إن
الله عز اسمه أرسل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجن والإنس
وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من
بقي وكل وصى جرت به سنة فالأوصياء الذين هم من بعد
محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى عليه السلام وكانوا
اثني عشر وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح عليه السلام
وبهذا الاسناد عن الحسن بن العباس عن أبي جعفر الثاني
عن ابيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم امنوا بليلة القدر فإنه ينزل فيها أمر السنة
وان لذلك الامر ولاة من بعدى علي بن أبي طالب واحد عشر
من ولده وبهذا الاسناد قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
لابن عباس رضي الله عنه ان ليلة القدر في كل سنة وانه

ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الامر ولاة من بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابن عباس من هم؟
قال انا واحد عشر من صليبي أئمة محدثون. * -
وبهذا الاسناد عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه
أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت أحد عشر اسما
آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي
اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن
يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن أبي هاشم الجعفري
قال قلت لأبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام جلالتك تمنعني عن
مسئلتك فتأذن لي ان أسئلك فقال سل قلت يا سيدي

هل لك ولد قال نعم فقلت فان حدث بك حدث فأين
اسئل عنه قال ع بالمدينة وبهذا الاسناد عن عمرو
الأهوازي قال أراني أبو محمد الحسن بن علي ابنه عليهم السلام قال
هذا صاحبكم بعدى وبهذا الاسناد عن حمدان القلانسي
عن العمري قال مضى أبو محمد عليه السلام وخلف ولدا له.*
وبهذا الاسناد عن داود بن القاسم الجعفري قال
سمعت أبا الحسن علي بن محمد يقول الخلف من بعدى الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله
فذاك فقال إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه
فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام.
وهذا طرف يسير مما جاء في النصوص على الثاني عشر
من الأئمة عليهم السلام والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب

الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم المصنفة،
فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن إبراهيم المكنى
أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة
بنا مع ما ذكرناه إلى اثباتها على التفصيل في هذا المكان
باب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام
وطرف من دلائله وبياناته ومعجزاته ومناقبه: *

اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر
عليهما السلام وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله
بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام بين
المسجدين وهو غلام وبهذا الاسناد عن موسى بن محمد
بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثني حكيمة بنت

محمد بن علي وهي عمه الحسن عليه السلام انها رأت القائم ليلة مولده وبعد ذلك اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال سمعت أبا علي بن مطهر يذكر انه رآه ووصف له قده اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة لإبراهيم بن عبدة النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه وقبض على الصفا فجاء صاحب بأشياء وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله بن صالح انه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا أمروا وبهذا الاسناد عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه

بن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس عن أبيه أنه قال رأيت عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع أي ارتفع وقبلت يده ورأسه اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن عبد الله بن صالح قال أحمد بن النصر عن العنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت فليس غيره قال بلى فقلت فهل رأيت قال فلم أره ولكن رآه غيري قلت من غيرك قال قد رآه جعفر مرتين وبهذا الاسناد عن الحسن بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد عن أبي نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلام. وأمثال هذه الأخبار في معنى فاذا كرنا كثيرة والذي اقتصرنا عليه منها كاف فيما قصدناه إذا العمدة في وجوده وامامته عليه السلام ما قدمناه والذي يأتي من بعده زيادة في التأكيد لو لم نورد

لكان غير فحل بما شرحناه والمنة لله باب ذكر
طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيناته ومعجزاته:
اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن إبراهيم
بن مهزيار قال شككت بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام واجتمع عند أبي قال جليل فحمله وركبت معه
مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال ابني ردني فهو
الموت وقال لي اتق الله في هذا المال وأوصى إلى ومات بعد
ثلاثة أيام فقلت في نفسي لم يكن أبي ليوصي بشئ فيه صحيح احمل
هذا المال إلى العراق وأكثرني دارا على الشط ولا أخبر أحدا
بشئ فان وضح لي شئ كوضوحه في أيام أبي محمد عليه السلام نفذته
ولا أنفقتة في ملاذي وشهواتي فقدمت العراق واكترت

وارا على الشط وبقيت أياما فإذا انا برقعة مع رسول فيها
يا محمد معك كذا وكذا حتى قص على جميع ما معي وذكر في جملته
لم أخط به علما فسلمته إلى الرسول وبقيت أياما لا يرفع
لي رأس فاغتمت فخرج إلى قد أقمنك مقام أبيك
فاحمد الله وروى محمد بن أبي عبد الله السيارى
قال أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب
فقبلت ورد على السوار فأمرت بكسره فكسرتة فإذا في وسطه
مثاقيل حديد ونحاس وصر فأخرجته فأنفذت الذهب
بعد ذلك فقبل علي بن محمد قال أوصل رجل من أهل
السواد فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عملت منه وهو
أربع مائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة الولد عمه
فيها شركة قد حبسها منهم فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك

المال أربع مائة درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل.
القاسم بن العلا قال ولد لي عدة بنين فكنت
اكتب واسئل الدعاء لهم فلا يكتب إلى بشئ من أمرهم
فماتوا كلهم فلما ولد إلى الحسين ابني كتبت اسئل الدعاء
وأجبت وبقي والحمد لله علي بن محمد عن أبي عبد الله
بن صالح قال خرجت سنة من السنين إلى بغداد فاستأذنت
في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين وعشرين يوما بعد
خروج القافلة إلى النهروان ثم اذن لي بالخروج يوم
الأربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وانا آيس من القافلة
ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا
ان علفت جملي حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعى
إلى بالسلامة فلم الق سوء والحمد لله علي بن محمد عن

نصر بن صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال
خرج بي ناسور فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا فلم
يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسئل الدعاء
فوقع إلي ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا
والآخرة فما آتت علي جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل
راحتي الراحة بطن إليه فدعوت طبيبا من أصحابنا وأرته إياه فقال
ما عرفنا لهذا دواء وما جائتك العافية الا من قبل الله
بغير احتساب علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني
قال كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت
الخروج معها فكتبت التمس في ذلك فخرج لا
تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة
قال فأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة

فاجتاحتهم قال فكتبت استأذن في ركوب الماء فلم
يؤذن لي فسئلت عن المراكب التي خرجت تلك السنة
في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم يقال
لهم البوارح فقطعوا عليها علي بن الحسين قال
وردت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب ولم أكلم أحدا
ولم أتعرف إلى أحد فانا اصلى في المسجد بعد فراغي من الزيارة
فإذا الخادم قد جئني فقال لي قم فقلت له إلى أين فقال إلى
المنزل قلت ومن انا لعلك أرسلت إلى غيري فقال لا
ما أرسلت الا إليك أنت علي بن الحسين وكان معه
غلام فساره فلم أدر ما قال له حتى اتاني بجميع ما احتاج إليه
وجلست عنده ثلاثة أيام فاستأذنته في الزيارة من
داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا علي بن محمد عن

محمد بن صالح قال لما مات أبي وصار الامر إلى كان لأبي
على الناس سفاتج من مال الغريم يعنى صاحب الامر عليه السلام
قال الشيخ المفيد رحمه الله وهذا رمز كانت الشيعة
تعرفه قديما بينها ويكون خطابها عليه عليه السلام للتقية
قال فكتبت إليه اعلمه وكتب إلى طالبهم واستقض
عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد وكان عليه سفتجة
بأربعمائة دينار فجئت إليه اطلبه فمطلني واستخف
بي ابنه وسفه أي شتم على فشكوته إلى أبيه فقال وكان ماذا
فقبضت لحيته واخذت برجله فسحبته إلى وسط الدار
فخرج ابنه مستغيثا باهل بغداد يقول قمي رافضي
قد قتل والدي فاجتمع على منهم خلق كثير فركبت دابتي
وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على القريب

المظلوم انا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا
ينسبني إلى قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقي و
مالي قال فمالوا عليه فأرادوا ان يدخلوا إلى خانوته حتى
سكنتهم وطلب إلى صاحب السفتجة ان اخذ مالها
وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي في الحال فاستوفيته منه
علي بن محمد قال حدثني بعض أصحابنا قال ولد لي
ولد فكتبت استأذن في تطهيره يوم السابع فورد
لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ثم كتبت بموته
فورد ستخلف غيره وغيره ضم الأول احمد ومن بعد
احمد جعفر فجاء كما قال ع. قال وتهيأت للحج وودعت
الناس وكتبت استأذن في الخروج فورد نحن لذلك
كارهون والامر إليك قال غضبان صدري واغتمت

وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة غير انى مغتم بتخلفي
عن الحج فوقع لا يضيقتن صدرك فإنك ستحج قابلا
انشاء الله قال فلما كان من قابل كتبت استأذن فورد
الاذن وكتبت انى قد عادلت محمد بن العباس وانا واثق
بديانته وصيانتته فورد الأسدي نعم العديل فان قدم
فلا تختتر عليه فقدم الأسدي وعادلته اخبرني
أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى
أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من أهل مصر بمال
إلى مكة لصاحب الامر عليه السلام فاختلف عليه وقال بعض
الناس ان أبا محمد عليه السلام قد مضى من غير خلف وقال آخرون
الخلف من بعده جعفر وقال آخرون الخلف من بعده ولده

فبعث رجلاً يكتني أبا طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحته
ومعه كتاب فصار الرجل إلى جعفر وسئله عن برهان فقال
له جعفر لا يتهيأ لي في هذا الوقت فصار الرجل إلى الباب
وانفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه
آجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذي كان
معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحب وأجيب عن كتابه به وكان الأمر
كما قيل له وبهذا الإسناد عن علي بن محمد قال حمل رجل
من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة كان أراد
حمله فلما وصل الشيء كتب إليه بوصله وقيل في الكتاب
ما خبر السيف الذي نسيتَه وبهذا الإسناد عن علي بن
محمد بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم
ينقص عشرون درهما فلم أحب ان أنفذها ناقصة فوزنت

من عندي عشرين درهما وبعثتها إلى الأسدى ولم اكتب مالى
فبها فورء الجواب وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما
الحسن بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب أبى محمد
عليه السلام فى الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه
وأبى الحسن واخى ولما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من
الصاحب بالاجراء لأبى الحسن وصاحبه ولم يرد فى أمر
الجنيد شئ قال فاغتمت لذلك فورء نعى أى موت الجنيد بعد
ذلك على بن محمد عن أبى عقيل عيسى بن نصر قال
كتب على بن زياد الصيمري يسئل كفنا فكتب إليه انك
تحتاج إليه فى سنة ثمانين فمات فس سنة ثمانين وبعث إليه
بالكفن قبل موته على بن محمد عن محمد بن هارون
بن عمران الهمداني قال كان للناحية على خمسمائة دينار

فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمس
مائة وثلثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسائة دينار
ولم أنطق بذلك فكتب إلى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت
من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه*
اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد قال خرج نهى عن زيارة مقابر قريش والحايير
على ساكنيهما السلام فلما كان بعد أشهر دعى الوزير الباقطاني
فقال له الق بنى الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا
مقابر قريش فقد أمر الخليفة ان يفتقد كل من زاره
فيقبض عليه والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي موجودة
في الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار القائم عليه السلام وان ذهبت
إلى ايراد جميعها قال بذلك وفيما أثبت منها مقنع والمنة لله

باب ذكر قيام القائم عليه السلام مدة أيام ظهوره
وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته
وقد جاءت الآثار الاخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم
المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات
فمنها خروج السفيناني وقتل الحسنى واختلاف
بنى العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف
من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف
العادات وخسف البيداء والمشرق والمغرب وركود
الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها
من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين
من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين ركن والمقام
وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل

خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه من
الشامات ونزول ترك بالجزيرة ونزول الروم الرملية،
وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى
يلتقى طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار
تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام
وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان
العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف
ثلاثة رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر
ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب
حتى تربط بفناء الحياة واقبال رايات سود من قبل المشرق
نحوها وتبق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج
ستين كذاباً كلهم يدعى النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب

كلهم يدعى الإمامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة
بنى العباس بين جلولا وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ
بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار،
وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل العراق وبغداد
وموت ذريع أي كثير سريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات
وجراد يظهر في أوانه وغير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات
وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم
وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم
وقتلهم مواليتهم ومسح لقوم من اله البدع حتى يصيروا
قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء
من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم أهل كل لغة بلغتهم
ووجه وصدر يظهر ان من السماء للناس في عين الشمس

وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها
ويتزاورن ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل
فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد
ذلك كل عامة من معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام
فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ويتوجهون نحوه لنصرته
كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث مخوفة
ومنها مشترطة والله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها على حب
ما تثبت في الأصول وتضمنها الآثار المنقولة وبالله نستعين
وإياه نسئل التوفيق اخبرني أبو الحسن علي بن هلال
المهلبى قال حدثني محمد بن جعفر المؤدب عن أحمد بن إدريس
عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن إسماعيل
بن الصباح قال سمعت شيخنا من أصحابنا يذكر عن سيف بن

عميرة لا بد من مناد ينادى من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب
فقلت جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروى هذا قال اوى الذي
نفسى بيده السماع اذني له فقلت له يا أمير المؤمنين ان هذا
الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا قال يا سيف انه لحق فإذا
كان فنحن أول من يجيبه اما ان النداء إلى رجل من بنى عنا
فقلت رجل من ولد فاطمة عليها السلام فقال نعم يا سيف لولا انني
سمعت من أبي جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به أهل
الأرض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلام.*
وروى يحيى بن أبي طالب عن علي بن عاصم عن عطا بن
السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي ع
من ولدى ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذا بأكلهم يقولون

آنا نبى حءءنى الفضل بن شاذان عمن رواه عن أبى حمزة الشمالى قال قلت لأبى جعفر علىه السلام خروج السفىانى من المءءوم؟ قال نعم والنداء من المءءوم وطلوع الشمس من مغربها من المءءوم واختلف بنى العباس فى الدولة من المءءوم وقلل النفس الزكية مءءوم وخروج القائم من آل محمد صلى الله علىه وآله مءءوم قلت وكيف يكون النداء قال ىنادى من السماء أول النهار الا ان الحق مع على ع وشىعته ثم ىنادى إبلىس فى آخر النهار من الأرض الا ان الحق مع عثمان وشىعته فعند ذلك ىرتاب المبطلون.*

الحسن بن الوشاء عن أحمد بن العائء عن أبى خءىجة عن أبى عبد الله علىه السلام وقال لا ىخرج القائم حتى ىخرج قبله اثنى عشر من بنى هاشم كلهم ىدعو لنفسه محمد بن أبى البلاد عن

علي بن محمد الأزدي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
بين يدي القائم عليه السلام موت احمر وموت ابيض وجراد من حينه
وجراد في غير حينه كألوان الدم فاما الموت الأحمر فالسيف
واما الموت الأبيض فالطاعون الحسن بن محبوب عن
عمرو بن أبي المقدم عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال
الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها
لك وما أراك قدرك ذلك اختلاف بنى العباس و
منادى ينادى من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى
الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة و
اختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب الشام ويكون
سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب و
راية الأبقع وراية السفيناني وهب بن حفص عن

أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تع ان نشأ
ننزل عليهم من السماء اية فظلت أعناقهم لها خاضعين
قال سيفعل الله ذلك لهم قلت ومن هم قال بنو أمية و
شيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس
إلى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس
يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفيناني وعندها
يكون بواره وبواد قومه عبد الله بن بكير عن عبد الملك
بن إسماعيل عن أبيه عن سعيد بن جبير قال إن السنة التي
يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة
ترى اثارها وبركاتها الفضل بن شاذان عن أحمد بن
محمد بن أبي نصر عن ثعلبة الأزدي قال قال أبو جعفر عليه السلام آيتان
تكونان قبل القائم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان

وخسوف القمر في آخره قال قلت يا بن رسول الله تكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال أبو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام. وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قدام القائم عليه السلام بلوى من الله قلت وما هو؟ جعلت فداك فقراً ولبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الأسعار ونقص الأموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها و نقص الأنفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام الحسين بن سعيد عن

منذر الجوزي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول يزجر الناس
قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمزة
تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء
تسفك بها وخراب وودها وفناء يقع في أهلها وشمول
أهل العراق خوفا لا يكون لهم معه قرار فصل
فاما السنة التي يقوم فيها القائم عليه وعلى آباءه السلام
واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار روى عن الصادقين عليهما السلام
روى الحسن بن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير
عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام الا في وتر من
السنين سنة إحدى أو ثلث أو خمس أو سبع أو تسع*
الفضل بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن وهب بن
حفص عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ينادى

باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء
وهو اليوم الذي قتل الحسين بن علي عليهما السلام لكأني في يوم السبت
العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلام عن
يمينه ينادى البيعة لله فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض
تطوى لهم طيا حتى يباعدوه فيملا الله به الأرض قسطا عدلا كما ملئت
ظلما وجورا فصل وقد جاء الأثر بأنه عليه
وعلى ابائه السلام يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على
بخفها أي المرتفع من الأرض ثم يفرق الجنود منها في الأمصار وروى الحجال
عن ثعلبة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال كأني بالقائم
عليه السلام على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من
الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون
بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد وفي رواية عمرو بن شمر

عن أبي جعفر عليه السلام قال ذكر المهدي عليه السلام فقال يدخل الكوفة وبها
ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى يأتي المنبر
فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فإذا كانت الجمعة الثانية
سئله الناس ان يصلى بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على
الغري ويصلى بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد
الحسين عليه السلام نهرا يجرى إلى الغريين حتى ينزل الماء في النجف و
يعمل على فوهته القناطير والارحاء فكأنني بالعجوز على رأسها
مكتل فيه بر تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كرى وفي رواية
صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر مسجد السهلة
فقال إنه منزل صاحبنا إذا قدم باهله وفي رواية المفضل
بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا قام قائم آل محمد عليه السلام
بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة

بنهري كربلا فصل وقد وردت الاخبار بمدة ملك الإمام
القائم عليه السلام وايمه واحمال شيعته فيها وما تكون عليه
الأرض ومن عليها من الناس روى عبد الكريم الجعفي الخثعمي
قال قلت لأبي عبد الله كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين
تطول له الأيام حتى يكون السنة من سنينه مقدار عشر
سنين من سنينكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم
هذه وإذا آن قيامه سطر الناس جماد الآخرة وعشرة أيام
من رجب مطرا لم ير الخلايق مثله فینبت الله لحوم المؤمنين
وأبدانهم في قبورهم فكأنني انظر إليهم مقبلين من قبل جهينة
ينفضون شعورهم من التراب وروى المفضل بن عمر
قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قائمنا إذا قام أشرقت
الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهب الظلمة

ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ولد ذكر لا يولد له
فيهم أنثى وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس
على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بما له ويأخذ
منه ذكوته فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك واستغنى الناس
بما رزقهم الله من فضله فصل وقد جاءت
الآثار بصفة القائم عليه السلام وحيلته فروى عمرو بن شمر
عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول سئل عمر بن
الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه
فقال اما اسمه فان حبيبي رسول الله عليه السلام عهد إلى الا أحدث به حتى
يبعثه الله قال اخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع
حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره إلى منكبيه و
يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بابي ابن خيرة الإمام

وأما سيرته عند قيامه وطريقة عند قيامه وطريقة احكامه وما بينه الله ع
من آياته عليه السلام روى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا اذن الله تع للقائم الخروج
صعد المنبر ودعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم
إلى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله
ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتى
يأتيه فينزل على الحطيم فيقول إلى أي شيء تدعو فيخبره القائم
عليه السلام فيقول جبرئيل انا أول من يبائعك ابسط يدك فيمسح
على يده وقد وافاه ثلث مائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه
ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير منها
إلى المدينة وروى محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إذا قام القائم عليه السلام دعى الناس إلى الاسلام جديدا

وهداهم إلى أمر قد دثر وضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم
مهدياً لأنه يهدى إلى أمر قد ضلوا عنه وسمى بالقائم ع
لقيامه بالحق ثم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
وافق الفراغ من تعليقه آخر النهار الاثني عشرين
ربيع الأول سنة ٦٨٢ اثني عشر وثمانين وستمائة المصطفوية
* (الهجرية النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية) *
وحرر ذلك في ١١ شهر صفر ختم بالخير والظفر
لسنة ٩٨٢ اثني عشر وثمانين وتسعمائة
نمقه أقل خدام أهل البيت
أبو الخير محمود بن عيسى بن
رفيع الامامي

كتبه أقل خدمة أهل العلم الحاج عبد الرحيم بن المرحوم أبي الفضل الأفشاري
الزنجاني في المنتصف من شهر شعبان ١٣٩٣
١٣٥٢ ش